

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة ليل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

جهود اللسانيين الجزائريين من خلال كتاب "دراسات في اللسانيات
التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -" لأحمد حساني.

إشراف الأستاذة :

حورية نهاري

إعداد الطالب (ة):

مخفي رونق

لجنة المناقشة		
رئيسا	مرتاض عبد الجليل	الأستاذ الدكتور
مناقشا	ساسى بدرية	الدكتورة
مشرفا ومقررا	نهاري حورية	الدكتورة

العام الجامعي: 1440/1439 هـ / 2018-2019م

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما أملك في الوجود،

والدي العزيزين.

إلى التي حملتني ورعتني وعلمتني كيف أنهج الطريق الصحيح،

"أمي الغالية".

إلى الذي علمني فن الحياة ووهبني روح الأمل، إلى القدوة ورمز القيم،

"أبي العزيز".

إلى كل الإخوة و الأخوات الأعزاء، وكل الأحباب و الأصدقاء

وإلى كل طالب علم.



شكر وتقدير:

أشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل،

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذتي المشرفة "نھاري حورية" على تواضعها

وتوجيهاتها وعلى لين جبينها، وعلى كل ما بذلته من جهد

صديق، وملاحظات صائبة، و آرائها السديدة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث،

وإلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشتهم وملاحظاتهم، فجزاهم الله عني خير

الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأجلاء في قسم اللغة و الأدب العربي.

و لا يغفوني أن أشكر كل يد أسهمت في إخراج هذا العمل إلى النور ولو بكتاب أو فكرة أو كلمة

طيبة.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى أزواجه الغر الميامين ، وعلى أصحابه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين أما بعد:

عرف الدرس اللساني في القرن العشرين تطورا ملحوظا ، شمل جل مناحي اللغة ، وذلك لأن هذا القرن شهد انبثاق الألسنية ، ويعود الفضل الأول إلى فرديناند دي سوسير وأفكاره العميقة في إرساء أسسها على دعائم علمية ثابتة .

كما أن الوعي بأهمية تعميق البحث العلمي في ميدان اللسانيات التطبيقية أضحى من اهتمامات الكثير من الدارسين والباحثين اذ توجهت المهتم إلى تدارس هذا الميدان لإمادة اللثام عن العديد من مجالاته بهدف استثمار النتائج المحققة ، بما يساعد على معالجة مختلف المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها من جهة ، وتطبيق مختلف النظريات اللغوية من جهة أخرى ، كونها تضم علومًا تطبق الدرس اللساني النظري مثل : تعليم اللغات القومية وتعليم اللغات الأجنبية ، وصناعة المعاجم، والترجمة وأمراض الكلام ، وعلم اللغة التقابلي، وما إلى ذلك ...

صار للسانيات التطبيقية إطارها المعرفي والمنهجي الخاص بها من هنا لا بد لنا في إطار هذا البحث أن نقف على مدى الخدمات المعرفية ، والمنافع العلمية التي تقدمها اللسانيات التطبيقية للعملية التعليمية، من خلال البرامج والمقررات والطرائق كونها ركن مهم في المجال التعليمي ، كما لا ننسى المعلم ، والمتعلم وهما ركنا المعادلة في العملية التعليمية .

أما الهدف من إنجاز هذا العمل فهو البحث في عمق دراسات اللسانيات التطبيقية ، ولاسيما ما يخص المجالات المذكورة سابقا لما لها من علاقة بالغة بالمحتوى اللغوي من جهة ، وبالبرنامج والطريقة التوصيلية في عملية التعلم من جهة أخرى.

وبما أن تعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية فلا يستقيم لها أمر الا اذا ارتكزت على الحصيلة العلمية لنظرية اللسانيات النفسية ، وقد يجد ذلك مبررا في كون هذه النظرية نفسها تسعى في جوهرها إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعترض الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم، فمن هذا الاهتمام يندرج موضوع الدراسة المقدمة، إذ أنها تسعى إلى وضع أرضية مرجعية لسانية ثم نفسية ، قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها ، قصد تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء .

ومن بين هؤلاء الباحثين نجد الأستاذ " أحمد حساني " الذي ساهم بفكره اللساني في فهمنا لأسس تعلم اللغة وتعليمها وعليه كانت هذه الدراسة بعنوان " جهود اللسانيين الجزائريين من خلال كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ، ويكمن هدفها بالدرجة الأولى في استجلاء نقاط التقاطع المنهجي بين المبحث اللساني والمبحث النفسي في عملية الممارسة الفعلية للخطاب التعليمي ، من أجل تسهيل عملية التواصل البيداغوجي ، وذلك بتطوير طرائق تنميتها، مما يؤدي بالضرورة الى تحقيق أهداف العملية التعليمية .

أما عن أسباب اختيار الموضوع فكانت نتيجة الرغبة الجارحة في نقل آراء "أحمد حساني " من خلال كتابه هذا وتحليلها بأسلوب يسمح للباحث أن يفهمها وينقلها نقلا صحيحا إلى مجموع الدارسين منطلقين من الإشكالية الآتية :

- ما هي الطروحات الفكرية والمعرفية التي قدمها أحمد حساني للدرس اللساني الجزائري من خلال كتابه " دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ؟ .

وانطلاقا من الإشكالية تولدت جملة من التساؤلات أهمها:

- ماهية اللسانيات التطبيقية ؟ ماهي الأسس المعرفية والمنهجية التي انطلق منها أحمد حساني في دراسته اللسانية ؟ وهل استطاع إثراء الدرس اللساني في حقل تعليمية اللغات بأساليب جديدة

تمكن الدارس العربي من وضع نظرية لسانية ، وكذا بيان النقاط المشتركة بين المبحثين اللساني والنفسي؟

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الملائم لإبراز العلاقة التي تربط تعليمية اللغات باللسانيات التطبيقية ، كما تخلله المنهج التحليلي خاصة في الفصل الثاني ، والذي يتمثل في دراسة وصفية لكتاب "أحمد حساني"-دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-. وقد تمثلت خطة البحث في مقدمة ، ومدخل وفصلين وخاتمة وجاء المدخل بعنوان "مفاهيم وإرهاصات" تعرضت فيه إلى تعريف اللسانيات بصفة عامة ومهمتها، وتاريخها ثم تطرقت بعدها إلى مناهج اللسانيات وفروعها.

- أما الفصل الأول : فتناولت فيه اللسانيات التطبيقية من خلال مبحثين ، خصصت الأول في مفهومها وخصائصها وأهم مناهجها وفروعها، في حين تناولت في المبحث الثاني : تعليمية اللغات كتمهيد ثم تعريف لللسانيات التعليمية والمبادئ التي تؤسس لهذا العلم ثم عناصر العلمية التعليمية وأسسها النفسية واللسانية والتربوية .

- أما الفصل الثاني فكان دراسة وصفية للكتاب والذي شمل على مبحثين، أولهما الدراسة الشكلية للكتاب، وثانيهما المسائل والقضايا التي تناولها أحمد حساني في كتابه .
- وختمت هذا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها .

ولكي يصل هذا البحث إلى صورته النهائية ، اعتمدت عددا من المصادر والمراجع أهمها:

- كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية للأستاذ "أحمد حساني".
- دروس في اللسانيات التطبيقية للدكتور صالح بلعيد.
- اللسانيات التطبيقية ، التعليمية قديما وحديثا، الأستاذ الدكتور عبد القادر شاكر.
- كما استفدت من المجالات والمحاضرات والرسائل الجامعية أهمها:
- محاضرة الدكتورة "سامية جباري ، جامعة الجزائر"1" ، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات.

● مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان "الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية من إعداد الطالب "بن زيدور بومدين" ، 2017/2016، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-.

وقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث كنتقص الخبرة في إعداد المذكرة، وعدم توفر مراجع كافية في تعليمية اللغات ، وقلة الدراسات التي تناولت الفكر اللساني للأستاذ أحمد حساني. وختاما لا يفوتنا أن نقدم عظيم اعتذارنا عن كل النقائص التي اعترت البحث ، وحسبنا من هذا كله أنها محاولة مخلصنة قمنا بها ، نرجو من الله أن يوفقنا في ذلك ، والله نسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، وأن ينفعنا بها، وأن يثيبنا عليها ، وما التوفيق إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب.

تلمسان: 13 جويلية 2019.

الموافق ل 10 ذي القعدة 1440هـ.

الطالبة : رونق مخفي.

مدخل

1- تعريف اللسانيات وتاريخها :

1.1: تعريف اللسانيات : يطلق عليها اللغويات أو اللسانيات وهي ذلك العلم الذي يختص بدراسة اللغات الإنسانية ، ويتضمن دراسة الخصائص و التراكيب و التشابه والتباين بينها ، وقد ظهر علم اللسانيات الحديث في القرن التاسع عشر ميلادي لكن أساسه موجود منذ قدم الإنسان ويقوم اللغويون بتحليل اللغة البشرية من خلال ملاحظة التفاعل بين الصوت والمعنى ، والقواعد هي مجموعة الأنظمة والشروط التي يجب التقى دبحا عند استخدام لغة معينة للتواصل سواء بالصوت أو الكتابة ، وتتعامل اللسانيات أيضا مع العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية التي تؤثر على اللغة ، والتي يتم من خلالها تحديد السياق اللغوي في كثير من الأحيان كما يركز البحث في اللغة من خلال الفروع الفرعية للسانيات التاريخية والتطورية على كيفية تغير اللغات عبر الزمن .

كما يعرفها البعض الآخر بأنها: " الدراسة العلمية الموضوعية للغة البشرية " ¹.

ومنه فان اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما : العلمية و الموضوعية ، و المقصود بالعلمية ; إتباع طرق ووسائل علمية أثناء الدراسة كالملاحظة والوصف والاستقراء

أما الموضوعية فهي تعني التجرد من الأهواء و الميول الشخصية أثناء الدراسة والبحث ، ولقد ساهمت هاتين السمتين في استقراء كثير من الحقائق وتكوين العديد من المناهج ، كما تختلف عن علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر في الكثير من الخصائص ويرى "جون ليونز " إن أهم هذه الخصائص :

✓ أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية وهذه الصفة تؤكد علميتها .

✓ تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة .

✓ تعنى اللسانيات باللهجات ولا تفصل الفصحى عليها على غرار ما كان سائدا في علوم اللغة التقليدية .

¹- أندريه مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر : سعدي زبير ، دار الآفاق ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 12

✓ تهدف اللسانيات إلى إنشاء لسانية تتصف بالشمولية ' إذا كان على أساسها دراسة مختلف اللغات ووصفها .

✓ لا تقيم اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة لأنها جميعا جديرة بالدراسة دوغما تميز .

تدرس اللسانيات اللغة ككل متكامل وذلك ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية .¹

فهذه الخصائص التي حددها " جون ليونز " تبين أن اللسانيات علم يتميز عن باقي الدراسات بامتلاكه مجموعة من الخصوصيات و المصطلحات الخاصة كالعلمية والموضوعية والشمولية وغيرها .

✓ كما نجد تعريفات أخرى يمكن تلخيصها فيما يلي حيث يعرفها " جورج مونان " وهو أحد اللسانيين الفرنسيين المعاصرين بأنها تلك الدراسة العلمية للغة وتعني العلمية " الدراسة الموضوعية

Explicative أو التفسيرية Descriptive أو الوصفية Etude objectif

✓ للبنية Structure ، ويشير كذلك أن اللسانيات هي دراسة للغات طبيعية إنسانية غير أن جميع اللسانيين المحدثين لا يختلفون في أن :

✓ القانون الأساسي للسانيين كدراسة علمية للغة أصح حازما لها من خلال نشر كتاب " دروس في اللسانيات العامة " سنة 1916 م للعالم السويسري فرديناند دي سوسير المتوفى سنة 1913م².

✓ كما أن اللسانيات Linguistique وتسمى أيضا الألسنية وعلم اللغة بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية و الخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود و الإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ

¹محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للطباعة و النشر، ط3، 2007م ص12 .

²عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ديوان المطبوعات الجامعية 2013م، ص05.

أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثيرا مايشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب و المسلمين في هذا المجال¹.

✓ ويطلق العلم "science" اصطلاحا على كل بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر، لبيان حقيقتها ونشأتها وتطورها ووظائفها، والعلاقات التي تربطها بعضها البعض، والتي تربطها غيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها².

علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة، والمشاركة بين البشر و الجديرة بالاهتمام و الدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين³.

2.1: مهمتها:

تتكون مادة اللسانيات في نظر دي سوسير من كل تمظهرات اللغة الإنسانية سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أو الحضارية، بالعصور القديمة أم بعصور الانحطاط ولان اللغة في الغالب لا تؤخذ بالملاحظة، فان على اللساني أن يأخذ بعين الاعتبار النصوص المكتوبة إذ هي وحدها التي تمكنه من التعرف على لغات الماضي⁴.

وعليه فان مهمة اللسانيات تتمثل في :

✓ تقديم الوصف و التاريخ لمجموع اللغات، وهذا يعنى بسرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم في كل ما أمكن.

البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخراج القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل الظواهر الخاصة تحديدها نفسها و الاعتراف بنفسها⁵.

¹ محمد محمود يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الوطنية ، بن غازي ، ليبيا ، ط1 ، 2004 ، ص9.

² علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط09، أبريل 2004م، ص24.

³ خولة طالب الابراهيمى مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص9

⁴ حنون مبارك ،مدخل إلى لسانيات ديسوسير ، سلسلة التوصيل المعرفة ، الجزائر، ط1، 1987 ، ص15

⁵ فرديناند ديسوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، تر، يوسف الغازي، مج النصر ، المؤسسة الجزائرية ، د ط، دت ، ص10

3.1: تاريخ اللسانيات:

قبل أن نشرع في تحديد تاريخ اللسانيات لابد أن نشير إلى صعوبة الدراسة اللسانية للظاهرة اللغوية عبر مختلف الحضارات، حيث اختلفت آراء اللسانيين و الدارسين حول تحديد الانطلاقة الفعلية لعلم اللسانيات إلا أن الثابت أن الدراسة اللغوية القديمة لم تتم دفعة واحدة، وفي مكان واحد فلقد ساهم علماء كثيرون من بلدان مختلفة، فلقد اهتم الدارسون في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة سمي بالقواعد .

¹ إن هذه الدراسة التي بدأها الإغريق وأخذها عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق، وهي تفتقر إلى النظرة العلمية ولا ترتبط باللغة نفسها، وليس لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة، وغير الصحيحة فهي دراسة معيارية تبتعد كثيرا عن الملاحظة الصحيحة للحقائق، وبمجالها محدود ضيق ¹ .

ثم ظهر فقه اللغة "الفيلولوجيا" لقد وجدت مدرسة لفقهاء اللغة في الإسكندرية منذ القديم، ولكن هذه التسمية فقه اللغة أو الفيلولوجيا غالبا ما تطلق على الحركة العلمية التي بدأها "فريدريك أوكست ولف"، "Friedrich August Wolf" في عام 1888م، وقد استمرت حتى يومنا هذا، ليست اللغة الهدف الوحيد لهذه الحركة، فقد اهتم علماء فقه اللغة بتصحيح النصوص المكتوبة وشرحها و التعليق عليها، كما شجعت هذه الدراسة أصحابها على الاهتمام بالتاريخ الأدبي وبالعاديات و التقاليد و النظم الاجتماعية وغيرها، وكان هدفهم من دراسة المسائل اللغوية مقارنة النصوص التي كتبت في فترات زمنية مختلفة لمعرفة اللغة التي يختص كل مؤلف من مؤلفي هذه النصوص، ولحل رموز بعض اللغات القديمة الغامضة وتفسيرها².

بدأت المرحلة الثالثة عندما اكتشف العلماء أن اللغات يمكن مقارنة بعضها ببعض، وكان هذا الاكتشاف بداية فقه اللغة المقارن comparative philologie، ففي عام 1712م نشر

¹ فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوتيل يوسف عزيز مراجعة مالك المطليبي، دار الآفاق العربية الأعظمية بغداد

1985م، ص19.

² المرجع نفسه ص: 19-21.

بوب franc Bopp كتابا سماه في النظام الصرفي السنسكريتية، قارن فيه هاته اللغة باللغة الألمانية والإغريقية و اللاتينية وغيرها، ولم يكن "بوب" أول من أشار إلى أوجه الشبه بين هذه اللغات وانحدارها من أصل واحد فقد سبقه إلى ذلك "وليم جيمس" w.fous سنة 1782م المستشرق الانجليزي المتوفى عام 1794م، اغلب الظن أن "بوب" لم يكن باستطاعته أن يتدع في هذا العلم الجديد بمثل هذه السرعة لولا اكتشاف السنسكريتية قبل ذلك، فكانت السنسكريتية الدعامة الثالثة مع اللاتينية والإغريقية التي اعتمد عليها "بوب" في دراسته فضلا على أن اللغة السنسكريتية لها مميزات عالية جدا، تجعل منها وسيلة في مقارنة اللغات، وسرعان ما ظهر علماء لغويون بارزون أضافوا إلى ما أسهم به "بوب" نذكر منهم "جاكوب كريم" Jacob Grimm مؤسس الدراسات الجرمانية¹.

و"بوت" pott الذي قام بدراسة أصول الكلمات الاتمولوجيا، فوفر مادة غزيرة لعلماء اللغة في هذا المجال من المعرفة و"كوهن" Kuhn الذي بحث في علم اللغة وفي علم الميثولوجيا (الأسطورة) المقارن، وكذلك العالمين "بنفي" Benfy و"افروخت" اللذين اختصا بالدراسة الهندية، وأخيرا لابد من أن نذكر المتأخرين من أصحاب هذه المدرسة من أمثال "ماكس مولر" Max Muller و"جي كير تيوس" G.Curtius و"أوكست شلا يشر" August "Schleicher"، فكل من هؤلاء الثلاثة أسهم بطريقتهم الخاصة في تقدم الدراسات المقارنة وبعد ذلك التاريخ اخذوا ينظرون إلى أوجه التشابه بين اللغات على أنها جانب واحد فقط من الظاهرة اللغوية، وان المقارنة ماهي إلا أسلوب أو وسيلة لإعادة بناء الحقائق اللغوية².

قام النحويون الجدد junggrammatiker بتأسيس مدرستهم وكان زعماء هذه المدرسة جميعهم من الألمان نذكر منهم "كي بروكمان" Bruymann و"أج أوستوف" H. Ost و"هوف" Hoff وعلماء اللغات الجرمانية "دبليوبرون" W. Braune و"أي سيفرز" E.Sievers

¹ المرجع السابق ص19.

² المرجع نفسه، ص21.

وأج بول وعالم السلافية لسكين "leskien" وغيرهم ، وأهم ما ساهم به هؤلاء العلماء هو وضع نتائج الدراسات الي المقارنة في الإطار التاريخي المناسب لها وهكذا ربطوا بين الحقائق ربطا طبيعيا ، ويعود الفضل إليهم في أننا لم نعد ننظر إلى اللغة على أنها كائن عضوي يتطور بصورة مستقلة ، بل هي نتاج عقل جماعي لمجموعات لغوية .

يعد دي سوسير الأب الحقيقي للسانيات ، لأنه وضع اختصاصها ومناهجها، وأثر الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية والمعروف أن دي سوسير اشتهر بكتاب محاضرات في الألسنة العامة " Cours de linguistique générale " والواقع أن أعمال دي سوسير العلمية كانت تدور حول الدراسات المقارنة ومنها ما استطاع أن يقدم أفكاره عن علم اللغة العام ، كذلك كان تركيزه على العوامل الجغرافية داعيا إلى الاهتمام بعلم اللغة الجغرافي باعتباره ميدان خصب وأقل حظا من عناية الباحثين به¹. إذا نشأة اللغة موضوع شائك لا سبيل للقطع فيه برأي ، وكل ما يقال فيه هو من سبيل الفروض فالدراسة اللغوية لا شتد إلى حقائق أو معلومات مؤكدة ، فنشأة اللغة متصلة بنشأة الإنسان و بأطوار الحياة التي مر بها إلى جانب الأبحاث التي لا تزال ولم تتوقف حول نشأة اللغة فالنظريات الكثيرة التي ظهرت في هذا المجال والتي تريد أن تعطي لعلم اللغة الأسس السليمة لقيامه².

2:مناهج اللسانيات وفروعها:

" مناهج اللسانيات " تتيح اللسانيات للدارسين إمكانيات متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها ، فقد استقر الأمر مؤخرا على أن المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها .

أ/ المنهج المقارن : يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة ، وأهم هذه المجموعات الكبرى هو المجموعة الهندية والأوروبية في أي مجال كالأصوات والصرف والنحو

¹ عبد الصبور شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط6، 1992، ص18-19.

² ينظر: علم اللغة ،محمود السعران ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ، دط، دت ،ص53 .

والمعجم وبين لغة وأخرى ضمن أسرة لغوية واحدة أو فروع معين من فروعها هي التي شكلت بعد تكاثر البحوث ووضوح الأسس ما عرف بعلم اللغة المقارن¹ Linguistique comparée .

ب/ المنهج التاريخي : يختص بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي و كل المعطيات المؤثرة في اللغة فالبحوث التي ترصد وتوزع اللغة وانتشارها وتحولها إلى لهجات ، أو التي تقف على تحول اللغة الرسمية أو الفصحى إلى لغة عالمية نتيجة الحروب والتوسع السياسي أو التي تبين كيفية تحول اللهجة إلى لغة عامة مشتركة ، تنضوي جميعها تحت ما دعي بعلم اللغة التاريخي إذن هو وسيلة لتأريخ اللغة وظواهرها ورصد حياتها من عصر إلى آخر وبيان مسار ما يطرأ عليها من تطور ، وقد أطلق على دراسات التي نحت هذا المنحى مصطلح علم اللغة التاريخي² Linguistique Historique .

ج/ المنهج الوصفي : أما المنهج الوصفي فيتناول الدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها و زمنها وبيئتها ، فلا بد من تحديد المجال لان الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفاف إلى ارتباطها بغيرها عبر الزمن وان اللسانيات جردت الدرس اللغوي من المنطق والمعيار والنزعة التعليمية ، وسعت إلى دراسة اللغة لذاتها من غير التفاف إلى ما كان يفرض عليها من مناهج أو ما يقودها إلى غايات أخرى بعيدة عنها إن دراسة أي ظاهرة من الظواهر اللغوية ضمن الحدود التي رايتها تعد دراسة وصفية والهدف من البحث أن يكون محددًا من خلال إدراك النتائج وصحة المعلومات والدقة وتظهر في التفريق فيما هو علمي وما هو تعليمي وهذا يدخل في اختصاص علم اللغة الوصفي³ Linguistique descriptive .

د/ المنهج التقابلي : يتناول المنهج التقابلي وهو أحدث المناهج اللسانية لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة ، وقد نشأ هذا المنهج أصلا من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها

¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص26

² المرجع نفسه ، ص26

³ المرجع نفسه ، ص28-29.

ولاشك أن الدرس التقابلي في مجال علم اللغة التطبيقي ، الذي يضع ثمار الدراسات التقابلية النظرية في برامج تطبيقية تسهل تعليم اللغات وقد أطلقت على الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللغة التقابلي¹ Linguistique constrastive .

ويقصد بعلم اللغة التقابلي المقارنة بين لغتين ليستا مشتركين في أرومة واحدة ، كالمقابلة بين الفرنسية والعربية مثلا ، أو بين الانجليزية والعربية مثلا آخر ، أما اذا كانت المقارنة بين لغتين من أرومة واحدة كالعربية و العربية مثلا و هما من الأصل السامي فهذا يدخل في مجال علم اللغة المقارن² .

3:التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفاته:

احمد حساني من مواليد ولاية سعيدة الجزائر باحث اكاديمي في اللسانيات مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، انتدب الى جامعة Rennes 2 بفرنسا من 1997الى 1999 أستاذ في جامعة وهران الجزائر سابقا أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات اللسانية الإسلامية و العربية دبي الامارات العربية المتحدة منذ سنة 2006الى الان ، شغل منصب عميد كلية الدراسات الإسلامية و العربية دبي من 2008الى 2013، يشغل حاليا منصب رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بالكلية نفسها

¹ المرجع السابق، ص 29-30.

² أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط سنة 1985م، ص 7

ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية او تعليمية اللغات من 2001 الى 2004 جامعة وهران الجزائر عضو لجان تحكيم الأبحاث والترقيات المعتمدة في الجامعات العربية له حضور في كثير من الندوات والمؤتمرات الوطنية و الدولية يؤطر رسائل الماجستير والدكتوراه ويسهم في ترقية البحث العلمي على مستوى كثير من جامعات الخليج العربي له دراسات ومؤلفات في مجال تخصصه له عدة مؤلفات نذكر منها :

- العلامة في التراث اللساني العربي قراءة لسانية وسميائية.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات.
- مباحث في اللسانيات .
- المفيد في العروض و القافية.
- البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية والتحويلية(مجلة تجليات الحداثة ،العدد الاول 1992).
- المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي.

الفصل الأول:

اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

المبحث الأول : اللسانيات التطبيقية

1_تعريفها:

1.1- اللّسانيات:

أ - لغة: " (لسن) اللّام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدلّ على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره، من ذلك اللّسان معروف وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال: لَسَنَتْه إذا أخذته بلسانك، واللّسن: جودة اللّسان، والفصاحة، واللّسن: اللّغة، يقال: لكلّ قوم لِسْنٌ أي لغة، وقرأ ناس: وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسنٍ قومه، وفعل ملسنّة: على صورة اللّسان، قال كثير: لهم أزرّ حمر الحواشي يطولها بأقدامهم في الحضرمي الملسن، ويقولون: الملسنون الجذّاب وهذا مشتق من اللّسان لأنّه إذا عرف بذلك لسن، تكلمت فيه الألسنة"¹

ب- اصطلاحاً: هو دراسة اللّغة على نحو علمي، ويعني أنّ الدراسات اللّغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية، وقد أدّت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق وتكوّن كثير من المناهج وخلق مناخ علمي يتيح لدى اللّغويين، في كلّ أنحاء العالم، المتخصّصين في مختلف اللّغات درجات عالية في التعاون وتبادل الخبرة.²

2.1- التطبيقية:

أ - لغة: (طبق) الطاء والباء والقاف أصل واحد، يدلّ على وضع شيء مبسوط على مثله حتّى يغطّيه، من ذلك الطّبّق، تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأوّل طبق للثاني، وقد تطابقا، ومن هذا قولهم: أطبق الناس على كذا، كأنّ أقوالهم تساوت حتّى لو صيّر أحدهما طبقا للآخر تصلح.

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج5، دط، ص246_247

² محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص16

والطَّبَّق: الحال في قوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»¹ وقولهم طَبَّقَ الحَقَّ، إذا أصابه، من هذا، ومعناه وافقه حتّى صار ما أراداه وفقا للحقّ له، والطَّبَّق: عظم رقيق يفصل بين الفقرتين، الطَّبَّق: الجماعة من الجراد، وإنّما شبه ذلك بطبقٍ يغطّي الأرض².

ب- اصطلاحا: التطبيق هو الذي يكسب المتعلّمين المهارات اللغوية لتحوّل بمضمونها من الوجه النظري إلى الوجه العملي التطبيقي، وتقوم فكرة التطبيق في تدريس المهارات اللغوية على أساس التوازن بين الجانبين النظري والعلمي هذا التوازن تقرره محاجات الفرد والمجتمع³

تعدّ اللّسانيات التطبيقية أو ما يسمّى بعلم اللّغة التطبيقي حقل من حقول اللّسانيات، ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللّغات الحيّة للأجانب إلى جانب ازدهار الدّراسات التطبيقية أو نظرية علمية يتم تمثّلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادّة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتمّ فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي، يدرس اللّغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها. ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف، وهو الكشف عن جوانب اللّغة والمعرفة الواعية بها، للتمكّن من الأداء اللّغوي الجيّد، ويفيد علم اللّغة التطبيقي في مواقف التعلّم اللّغوي المختلفة، لأنّ موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللّغة ونتائج الدّراسات في هذا المجال، ومن ثمّ تطبيق ذلك في مواقف التعلّم اللّغوي⁴.

وبداية من سنة 1954 بدأ لاهتمام بهذا العلم يبرز من خلال صدور مجلّات متخصصة تهتمّ بمجال تعليم اللّغة منها: المجلّة التي كان يصدرها معهد جامعة ميشجان بعنوان "تعلّم اللغة ومجلّة علم اللّغة التطبيقي" "language Learning –Journal of applied linguistic"

¹ سورة الانشقاق، الآية 19

² ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، المرجع السابق، ص439_440

³ سمير شريف استتبه، اللّسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط2، 2008م، ص436

⁴ ينظر: صالح بلعيد: دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009، ص11

ويعتقد أنّ المدرسة الأولى لهذا العلم كانت في الولايات المتحدة الأمريكية أين أسست مدرسة اللّسانيات التطبيقية في جامعة أدنبرة، وكان رئيسها: إيان كاتفورد (Iyan catford) سنة 1958¹ وفي مقابل هذا يرى بعض علماء اللّغة، أنّ علم اللّغة التطبيقي وهو علم "مستقل" في ذاته له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع "من داخله" ومن ثم فهو في حاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى غير أنّ الاتجاه الغالب بين علماء اللّغة، يرى أنّ علم اللّغة التطبيقي وهو علم "وسيط" يمثل "جسرا" يربط العلوم التي تعالج النشاط اللّغوي الإنساني مثل علوم اللّغة والنفس والاجتماع والتربية، ومعنى هذا أنّ هذا العلم يستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية النظرية لهذه العلوم².

في حين تعرّف بعض المعاجم الأخرى، ها العلم بقولها:

"علم اللّغة التطبيقي" مصطلح جامع "collective terme" يدلّ على تطبيقات مشكلات عملية paractial ذات صلة باللّغة، مثل: تعليم اللّغة واكتسابها سواء كانت اللّغة الأم، أو لغة أجنبية، ولذلك فإن بعض العلماء لا يستخدمون هذا المصطلح إلاّ في الإشارة إلى الجانب التعليمي pedagogical فقط ومن فروع علم اللّغة التطبيقي الأخرى، فن صناعة المعاجم والترجمة وأمراض الكلام وعلاجها، وتتسع دائرته أحيانا فيضم، علم اللّغة الاجتماعي وعلم اللّغة النفسي وعلم اللّغة البيولوجي، وعلم الأسلوب وعلم اللّغة الحسّابي ونظرية المعلومات³

ومعنى هذا أنّنا أمام "علم" ليس له موضوع محدّد أو "نظرية" محدّدة وإمّا هو "تطبيق" لما توصل إليه علم اللّغة النظري أو اللّسانيات النظرية من نتائج وأساليب في تحليل اللّغة ودراستها على ميدان غير لغوي mon-linguistics ومعنى هذا أيضا أنّ علم اللّغة التطبيقي بهذا المعنى، ما هو إلاّ وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته، بعكس علم اللّغة النظري، الذي يدرس اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها، ولذلك تعدّدت موضوعات وفروع علم اللّغة التطبيقي، بتعدّد مجالات التطبيق وتنوعها.

¹ ينظر عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الإسكندرية، 1995، ص 8

² ينظر: حلمي خليل: دراسات في اللّسانيات التطبيقية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د ط،

2016، ص 73.

³ المرجع السابق، ص 74

ومّا يدلّ على أنّ العلم ليس إلاّ وسيلة لغاية معيّنة أن مصطلح "علم اللّغة التطبيقي" عند بداية ظهوره كان يستعمل مرادفاً لتعليم اللّغات الأجنبية ثمّ لتعليم اللّغات الوطنية "native language" وبصدد هذا نجد أنّ معلم أية لغة، قد لا يستطيع أن يعلم هذه اللّغة، دون أن يعرف -أوّلاً- بعض الحقائق العلمية حول الإنسانية بشكل عام، واللّغة التي يعلمها خاصّة، وذلك في إطار نظرية أو نظريات لغوية معيّنة.

2- الأسباب التي ساعدت على تأسيس اللّسانيات التطبيقية: عديدة نذكر منها:

- بلوغ اللّسانيات العامّة أوج قمتها من النضج والدراسة وفق مستوياتها الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، واخضاعها لمناهج علمية متطورة، ولا سيما المنهج العلمي الحديث كالمناهج البنيوي، والوظيفي، والتوليدي، والتحليلي.
- إنّ صعوبة التواصل والتفاهم التي كانت عائق بين جنود الخلفاء فيما بينهم وما يهتمهم في الحرب العالمية الثانية بسبب تباين ألسنتهم قد عجلت في الدعوة إلى قيام تأسيس اللّسانيات التطبيقية، وتشجيع الترجمة، وتعلم اللّغة الإنجليزية وتعليمها حتّى ما وراء البحار، ويقول صاحب كتاب "التعريف بعلم اللّغة": "إنّ المعاهد التي تدرك أهميّة حاجتها إلى مدرسين للغة مدرّبين وبخاصة في اللّغات الدّارجة (spoken languages) تزداد يوماً بعد يوم، وتوجد الآن فرصة كثيرة للمدرسين المؤهلين لتدريس اللّغات للشّرقين سواء في بريطانيا أم في خارجها، وتعليم اللّغة الإنجليزية كلغة أجنبية هو الصناعة الكبرى في هذا الميدان".
- وتقوم بعض المنظّمات مثل المجلس البريطاني (British Council) بدور جليل في امداد بلدان ما وراء البحار من المدرسين المدربين على تعليم اللّغة الانجليزية¹.
- والنص خير ما يعبّ فيما يمكن الاستفسار عنه، لقد كانت بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكية سباقتين في نشر اللّغة الإنجليزية في أنحاء العالم وأقصد اللّسانيات التطبيقية بمفهومها العلمي

¹ دافيد كريشل، التعريف بعلم اللّغة، ترجمة د: حلمي خليل، د ط، 1993م، ص 157

المعاصر، وفق مناهجها الجديدة، ومن هنا فإنّ اللّسانيات التطبيقية قد أخذت تعم جامعات دول العالم كلّهُ.

السبب الثالث في رأيي الذي ساعد على قيام اللّسانيات التطبيقية قد يعود إلى ميل الباحثين اللّغويين لهذا الميدان العلمي الجديد بعدما وصل البحث اللّغوي في اللّسانيات العامّة قمة العطاء من البحث والدراسة في جميع مستوياته الأساسية المعروفة، فكانت وجهات الباحثين ميمّة نحو البحث في حقل معرفي جديد في اتجاهه، ومناهجه وطرقه، ومهما تميّزت اللّسانيات التطبيقية بإيجابياتها إلا أنّها لم تستغن عن اللّسانيات العامّة، بل تعدّ اللّسانيات العامّة أحد الحقول المعرفية لهذا العلم الجديد¹.

كما لم يظهر علم اللّسانيات التطبيقية باعتباره ميدانا مستقلاّ في الدّرس اللّغوي المعاصر إلاّ في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، كانت بوادر الدعوة إلى تأسيسه ظهرت في منتصف الأربعينيات بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يدرس في البيئات الأكاديمية، ولم يتطوّر في الجامعات البريطانية إلاّ منذ سنة 1958م تقريبا.

ويرجع الفضل في قيام فكرة تأسيس اللّسانيات التطبيقية إلى العالمين اللّغويين: تشارلز فريز (Charles Fries) وروبارت لادو (Robert Lado) وتزايد الاهتمام بهذا العلم تزايداً كبيراً في أمريكا وبريطانيا وأوروبا عامّة، فظهرت بذلك جمعيات ساهمت بشكل فعّال في تطوير معالم هذا المجال منها: "الجمعية الأمريكية لعلم اللّغة التطبيقي" فضلا عن المنشورات الصادرة "طبق اللّغة" التي تعدّ مجلّة تصدرها مطبعة جامعة أكسفورد².

وهكذا بدأ هذا العلم ينتشر عبر الجامعات العالمية فتأسس بذلك "الاتّحاد الدولي لعلم اللّغة التطبيقي" سنة 1964 بجامعة أدنبرة "association internationale de linguistique appliquée" في السنة نفسها عقد الملتقى العالمي الأوّل حول اللّسانيات التطبيقية الذي عقد

¹ عبد القادر شاكر، اللّسانيات التطبيقية "التعليمية قديما وحاضرا"، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط01،

2016م، ص33

² ينظر: عبده الرّاجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، المرجع السابق، ص15

بمدينة ناشي بفرنسا والذي شارك فيه نفر غير قليل من الباحثين اللّسانيين النظريين خاصّة، ومن خلاله تمّت مناقشة عدّة قضايا تتعلّق بموضوع اللّسانيات التطبيقية منها: تعليم اللّغات الأجنبية والترجمة الألسنية وغير ذلك.

بعدها قام مجلس أوروبا بتمويل (الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية¹، حيث أضحى مصطلح اللّسانيات التطبيقية لعدّة عقود رديفا لتعليم اللّغات، وقد أشار "ستارن H.H.Sstarn" وهو أحد المشاركين في الملتقى في بيان له إلى أنّ "العلوم الأساسية التي تعالج في نظرية تعليم اللّغات هي اللسانيات، علم النفس، واللسانيات النفسية، علم الاجتماع واللسانيات الاجتماعية لتشمل الأنتروبولوجيا (علم الدلالة) نظرية التربية فمصطلح تعليم اللّغات الوارد في النص إنّما يتعلّق بمصطلح اللسانيات باعتبار أنّ المصادر الأساسية للسانيات التطبيقية عي نفسها المذكورة في النص السابق (اللسانيات، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية، علم التربية).

عدّت اللسانيات التطبيقية منذ زمن فرعا من علم اللّغة (اللسانيات)، باعتبارها تهدف إلى وضع النظريات اللّغوية موضع التطبيق في بعض المجالات العملية، ومن هذه المجالات تعليم اللّغة الأجنبية وتعليم القراءة والتعبير والفنون اللّغوية في اللّغة الأم.

وهي بذلك الجانب التطبيقي العملي للنظريات اللّسانية مع اتّخاذ اللّغة الموضوع الحقيقي والوحيد للسانيات وفي هذا يقول كوردن (corder) معرّف اللّسانيات التطبيقية بأنّها: "استعمال ما يتوافر لدينا عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما تكون اللّغة العنصر الأساسي فيه"، فهي تفهم إذا على أنّها تفعيل معطيات النظرية اللّسانية في أسس البحث اللّساني نفسه.

إنّ اللّسانيات التطبيقية من هذا القبيل في علاقة تبعية مع اللسانيات البحتة شأنها شأن تقنيات المهندس والطبيب في علاقتهما مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها، لكن تجربتها الخاصة عن طريق نوع من ردّ الفعل، تسيطر على معطيات العلوم الأساسية التي تستند إليها أو تدحضها، وتساهم في التطوير النظري لهذه العلوم وعلى هذا فإنّ تطبيق معطيات اللّسانيات

¹ ينظر: مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1989م، ص23

النظرية على مشكلة العملية التي تتصدى لحلّها خليق بأن يرفض الأسس المعرفية اللسانية النظرية، وتجدها وعندنا أنّه لم تتحقّق حتّى الآن حالة من التوازن بين العلم النظري وتطبيقاته العلمية¹، للغة لغة، ثم التطبيق لا يقتصر على النظريات اللغوية فقط، بل يحتاج هذا التطبيق في دراسة أية مشكلة تمت إلى اللّغة إلى علوم أخرى كعلم النفس، علم الاجتماع، علم الجغرافيا، علم التاريخ².

"علم اللّغة التطبيقي" علم متعدّد الجوانب، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللّغة من جهة ما، لأنّه يدرك أنّ تعليم اللّغة يخضع لعوامل كثيرة، لغوية ونفسية، واجتماعية، وتربوية³.

3_مجالات اللّسانيات التطبيقية:

ميدان تعليم اللّسانيات التطبيقية ميدان واسع ورحب، لأنّه يستقي مادّته من معارف وعلوم متعدّدة لها صلة بعلم اللّغة، ومن بين ميادين اللّسانيات التطبيقية يأتي في مقدّمها تعليم اللّغات وتدرّسها، فإنّ علم اللّغة التطبيقي أو اللّسانيات كان يستعمل مرادفا لعبارة تدريس اللّغات الأجنبية. إنّ علم اللّغة التطبيقي أو اللّسانيات التطبيقية، يعالج الجانب العلمي للّغة ومجالاته عديدة وكثيرة لا يمكن حصرها كما يقول أحمد مختار عمر: "علم اللّغة التطبيقي الذي يعالج الجانب العلمي للّغة ويضم مجالات كثيرة لم يكن حصرها ولم تتفق الآراء على تحديدها رغم كثرة ما عقد من مؤتمرات وما من مناقشات حول هذه المجالات"⁴.

وفي مؤتمر لعلم اللّغة التطبيقي عقد منذ عدّة سنوات اتّفق على أنّ المجالات الآتية تشكّل أهمّ الفروع لهذا العلم وهي:

¹ شارل بوتون، اللّسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، د ط، د ت، ص 08_07.

² أحمد مصطفى أبو الخير، علم اللّغة التطبيقي بحوث ودراسات، دار الأمانة للطباعة بالمنصورة، د ط، سنة 2006م، ص 05.

³ عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي، المرجع السابق، ص 02.

⁴ سامية جباري، "اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة الجزائر 1، د.ع، د.ت، ص 95.

- تعليم وتعلّم اللّغة الأم واللّغات الأجنبية
- الاختبارات اللّغوية
- التخطيط اللّغوي
- علم اللّغة التقابلي
- صناعة المعاجم¹ إلى غير ذلك من المجالات

ولا يخرج عبده الرّاجحي عمّا جاء به أحمد مختار عمر في تحديد مجالات اللّسانيات التطبيقية. ويشير الدكتور عبد السلام المسدي إلى بعض المجالات التي قد حدّدها الباحثان السابقان².

-ويضاف إلى المجالات: أمراض الكلام التي تصيب الجهاز الصوتي لدى الإنسان قد تكون حلقة وراثية وقد تكون عارضة، وتأثر أي عضو من أعضاء الجهاز الصوتي ينتج عنه سوء في عملية التبليغ بين الباحث والمتلقي من حيث بلورة تشكيل الحروف وفق مخارجها وأحيازها الحقيقية وصفاتها الصحيحة.

وقد تفتّن العرب لهذه الظاهرة في وقت مبكّر وأشار العرب لهذه الظاهرة في وقت مبكّر، وأشار إليها الجاحظ (ت255هـ) في كتابه البيان والتبيين، حين ذكر بعض الحروف العربية التي تلحقها اللثغة عند النطق هي: (ق، س، ل، ر)، والذي في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل إليه ولم يبلغ حد الفأفة والتمتام.

فيقال في لسانه عقلة، إذا تعقّل عليه الكلام، ويقال في لسانه لكّته إذا أدخل بعض الحروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانه العادة الأولى إلى خرج الأوّل، فإذا قالوا في لسانه حكلة فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللّفظ، حتى لا تعرف معانيه إلاّ بالاستدلال³.

¹ عبد القادر شاكر، اللّسانيات التطبيقية "التعليمية قديما وحاضرا"، المرجع السابق، ص35

² د.عبد السلام المسدي، اللّسانيات وأسسها المعرفية، الدّار التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1986م، ص137_138

³ عبد القادر شاكر، اللّسانيات التطبيقية "التعليمية قديما وحاضرا"، المرجع السابق، ص36

سبق وأشرنا أنّه من الصعب حصر المجالات التي تندرج تحت اللسانيات التطبيقية، إلاّ أنّه تمّ تحديد مجالات الدراسة اللسانية التي تعدّ من أبرز اهتمامات اللسانيات التطبيقية والتي تدخل في مجالها¹.

وهي كما تمّ ذكرها سابقاً كفروع نضيف إليها:

- **المصطلحية بفرعها النظري والتطبيقي** أي ما يعرف بنظرية أو علم المصطلح، ووسائل وضع المصطلحات وتوثيقها وترتيبها.

- **وكذا نظرية الترجمة أو علم الترجمة**، أمّا الترجمة الآلية فلها شأن آخر فهي من حيث هي ترجمة قد ترتبط بشكل أو آخر بنظرية الترجمة، غير أنّها ترتبط من زاوية أخرى بحقل لساني يدعى اللسانيات الحاسوبية، وميدان جديد آخر في مجال المعلوماتية ألا وهو المعالجة الآلية للّغات الطبيعية والذي يرتبط بدوره بالذكاء الاصطناعي².

كما أنّ علم اللّغة التطبيقي الذي يعالج الجانب العلمي للّغة، ويضمّ مجالات كثيرة لم يمكن حصرها ولم تتفق الآراء على تحديدها رغم كثرة عقد من مؤتمرات وما دار من مناقشات حول هذه المجالات، ومنه نستنتج أنّ مجالات علم اللّغة التطبيقي متعدّدة وتحتاج إلى دراسة وعمل متقن لفهم هذه العلوم التي تتخذ الظاهرة اللّغوية ميداناً لها ومن تمّ حسن الإفادة منها.

4_ **خصائص علم اللّغة التطبيقي**: من أهمّ خصائص هذا العلم نجد³:

1/ **البرغماتية**: لأنّه مرتبطة بحاجات المتعلّم، وكلّ ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

2/ **الانتقائية**: حيث يختار الباحث ما يراه ملائماً للتعليم والتعلّم.

3/ **الفعالية**: لأنّه بحث في الوسائل الفعّالة لتعلّم اللّغات الأم واللّغات الأجنبية

¹ سامية جباري، "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات" المرجع السابق، ص95

² المرجع نفسه، ص95

³ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص12

4/دراسة التدخلات بين اللّغات العامّة واللّغات الأجنبية: دراسة الاحتكاكات اللّغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويًا، ودراسة ذلك في الجزر اللّغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدّد اللّغوي¹.

- من أوجه نشاطه:

أ- التخطيط اللّغوي: (من عمل الجامع، وتخطيط السياسة التعليمية): والتخطيط يعني به أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معيّن، وهذا يعني أنّ مفهوم الخطة يحددها عنصران: أولهما وجود هدف أو غاية نريد الوصول إليها، وثانيهما وضع تدابير محدّدة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف.

ب- لغة الإعلام: دراسة لغة الإعلام، والمقصود بها دراسة كلّ الوسائط إلّا أنّها تعتمد طريقة خاصّة في كيفية التأثير في المستقبل.

ت- هندسة الاتّصال: فنّ راق في وسائط الاتّصال تعتمد فيه الطرائق الحديثة بغية تمثّل الهدف بأسهل وسيلة ممكنة.

ث- كتابة المعاجم: تأتي عن طريق وضع ميكانيزمات آلية معالجة من قبل البرمجيات وفيها تُخزّن المعلومات، ويعمل الكمبيوتر على إحصائها وتضيفها.

ج- تنظيم النظم الكتابية: وهي عملية فنيّة تعتمد تقنيات الاتّصال، حيث تدخل في صناعة توصيل الخطاب دون تشويش.

ح- محاربة الأميّة: وتدخل ضمن العمليات التعليمية التي توجّه لمن فاتهم وقت التدريس لاعتبارات كثيرة.

خ- النقد الأدبي والتذوق: يدخل هذا في الجانب الأدبي الفنّي، حيث إنّ التقنيات العصرية تشترط هدم المقوم من أجل البناء الصحيح.

¹ المرجع السابق، ص 12.

د- التحليل النفسي: هي من المسلّمات التي تعتمد في علوم الاتّصال، وهي مراعاة الجوانب الاجتماعية والنفسية للمرسل والمستقبل ومراعاة الخصوصيات والظروف الخاصّة لكلّ منهما.

ذ- علاج العيوب النطقية: يدخل هذا في التعليم المكثّف، حيث تراعي خصوصيات المتعلمين، مثل: الإعاقة وعيوب النطق.

ر- جغرافية اللّهجات: انجاز يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الاختلاف اللّهجي، والتنوّع اللّغوي، وتسجيل النماذج الأدبية والفلكلورية في قياس مدى انتشار الظواهر المختلفة، ودرجة أصحابها من الحضارة البداوة والثقافة وهذا الجانب يهتمّ خاصّة بالمناطق ذات التعدّد اللّغوي، أو المناطق التي لها الخصوصيات اللّغوية.

ز- برامج الحاسب الالكتروني: وهي البرامج التي تدرها الآلة العصرية، حيث تنتج البرمجيات وكل ما يتعلّق بأيقونات العمل تحت نظام النوافذ في لغة الآلة.

س- الترجمة الآلية: وهي الترجمة الحرفية تقريبا التي تقوم بها الآلة بناء على الرصيد المخزّن فيها من خصائص الصرف وقواعد اللّغة.

تعليم اللّغات بالاهتمام بأهم انشغالات الفعل التربوي، بالإجابة عن: ماذا نعلّم؟ كيف نتعلّم؟

وأمام هذه الأوجه المتعلّقة بالمادّة النظرية، التي هي عمدة التطبيق، يحتاج علم اللّسان التطبيقي إلى فعاليات يدرها عليه علم اللّغة العام¹.

حيث يتّخذها قاعدة لتطبيقاته، ويستند إليها أثناء دراسته أو وضعه لطرائق التطبيق، ومن هنا يجدر توضيح تلك الفروق الدقيقة بين هذا العلوم (علم اللّغة العام وبين علم اللّغة التطبيقي) في جوانبها التي تحتاج إلى تدقيق أكثر، وتوضيح العلاقات بينهما.

¹ المرجع السابق، ص 14

5- فروع اللّسانيات التطبيقية:

الدراسة اللسانية بمفهومها الدقيق أو الضيق تقتصر على وضع نظريات عامة، خاصة بوصف اللغات وتحليلها، ويعتبر فيرديناند دي سوسير أول من ركّز على ضرورة حصر الدّراسة للسانية بوصف اللّغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته.

أمّا الدراسة اللّسانية بمفهومها الواسع تعالج المواضيع المرتبطة بدراستها بدراسة اللّغة لموضوع تعليم اللّغات، ودور اللّغة في المجتمع، المظاهر النفسية والعصبية للّغة.

ويلاحظ في السنين الأخيرة بروز مجالات متعدّدة تظهر تحطّي الدراسة اللّسانية المفهوم الضيق، وتشابكها مع المجالات الإنسانية الأخرى كالدراسة اللسانية النفسية والدراسة اللسانية الاجتماعية، والدراسة اللسانية العصبية، وغيرها من المجالات التي تهتم بدراسة اللّغة كمظهر من مظاهر السلوك الإنساني، ووسيلة التواصل¹.

1.5- اللّسانيات النفسية: باعتبار أنّ اللّغة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني فقد لقيت عناية كلّ من اللّغويين وعلماء النفس على حد سواء، ومن هنا تتضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية، فدراسة السلوك اللّغوي تعتبر هي حلقة الوصل بين علم النفس وعلم اللّغة².

فإذا كان الباحث من المشتغلين بالدراسات اللّغوية، ويستعين بمعطيات علم النفس في حلّ بعض المشكلات التي تقابله في دراسته، فإنّه يمكن استخدام مصطلح علم اللّغة النفسي أو اللّسانيات النفسية التي يعتبر علما حديث العهد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين يركّز اهتماماته على

¹ جلايلي سمّية، اللّسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلّة الأثر، المركز الجامعي صالحى أحمد النعام، الجزائر، العدد

29 ديسمبر 2017، ص 126

² أنسي محمد أحمد قاسم، مقدّمة في سيكولوجية اللّغة، مطبعة موسكي، القاهرة، ط1، 1997، ص 09

الجانب اللّغوي وكذا الجوانب المصاحبة لعملية اكتساب اللّغة ونموّها وتطوّرها عند الطفل¹.

وموضوعات اللسانيات النفسية:

— كيف يحلّل المستمع سلسلة الأصوات المتوالية التي تصل إلى أذنيه إلى وحدات حتّى يمكنه التوصل إلى معنى أو معاني التي يريدتها المتكلم.

— كيف يتعلّم الطفل لغته الأم ويبدأ بالتعرّف على اكتسابه للمفردات، وطريقة بناء الكلمة وتكوين الجملة، والعلاقة بين النمو اللّغوي للطفل ونموّه الإدراكي، وكيفية اكتساب اللّغة.

— دراسة أمراض اللّغة، واضطراب النطق، وعيوب الكلام وغير ذلك من الظواهر ذات الصلة باللّغة المنطوقة والتي تؤدّي إلى عدم البيان وهو ضد الفصاحة، وتؤدّي أيضا إلى "اللحن" بكلّ جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومن أمثلة تلك الأمراض "تأخر الكلام والحبسة"².

— فعالم اللّغة يهتم بدراسة العبارات اللّغوية المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتي لدى المتحدّث أثناء مرورها في الهواء، وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها. فاللّسانيات النفسية تحاول الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية هي: كيف يكتسب الإنسان اللّغة؟ وكيف يفهمها؟ وكيف ينتجها؟

أمّا إذا كان الباحث من المنشغلين بدراسات علم النفس ويستعين بها فب علم اللّغو من مناهج وتحليلات حلّ بعض المشكلات التي تقابله في دراسته فإنّه يمكن استخدام مصطلح "علم النفس اللّغوي" الذي ظهر نهاية القرن التاسع عشر موضوعه هو دراسة العلاقة بين علم النفس واللّغة أي دراسة اللّغة من الوجهة النفسية والعقلية خاصّة.

ويعتبر علم النفس اللّغوي ذلك العلم الذي يدرس العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللّغوية المنطوقة، فهو يدرس ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدّث كما يعمل على كيفية تحويل المتحدّث للاستجابة إلى رموز لغوية To encorde وهذه

³ محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر ط01، 2000م، ص170_171.

² جلايجي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، المرجع السابق ص127

عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للّغو، وعندما تصل اللّغة إلى المخاطب أو المتلقي ويقوم بترجمة وتحويل الرموز في ذهنه إلى المعنى المراد To décode تتمّ عملية عقلية أخرى¹.

وعالم النفس حين تعامله مع اللّغة باعتبارها سلوكا يمكن إخضاعه للدراسة باستخدام المناهج والأساليب السيكولوجية المختلفة، فهم يهتمون بالإدراك، وكيف يختلف الناس في إدراكهم للكلمات ودلالة هذه الكلمات وكيفية اكتساب اللّغة وتعلّمها ودراسة السبل التي يتم بها التواصل البشري عن طريق اللّغة².

وقد بدأت ملامح النزعة اللّسانية -النفسية- تتجلّى في شكلها العلمي المميز في الثقافة الأمريكية وكان ذلك منذ أن ظهر عدد خاص في مجلّة علم النفس الأمريكية سنة 1930، حيث تخصّص هذا العدد في القضايا المنهجية والعلمية لعلم النفس اللّساني في رحاب الثنائية التي شاعت عند دي سوسير: لسان الكلام، وقد تدعم هذا الاتجاه بالأفكار الأولية التي قام بها "واطسون" "Watson" مؤسس علم النفس السلوكي ابتداء من سنة 1921 الذي كان يرى أنّ السلوك الإنساني ما هو إلاّ سلوك ديناميكي، وأنّ العقل ليس مناسباً للدراسة النفسية، ويقترح بدلا من ذلك دراسة السلوك الظاهر فحسب، ولذلك فإنّ أي إجراء عملي يتناول الظاهرة النفسية بمعزل عن المثير والاستجابة يعدّ وهما علميا عميقا.

فأضحت اللّغة حينئذ، سلوكا ظاهرا فهي لا تعدوا أن تكون مجموعة من ردود الأفعال المشروطة.

ثمّ تطوّرت هذه الأفكار الأولية وأخذت طابعها العلمي المميّز على يد الباحث النفسي السلوكي هيل 1930، وسكينر 1957 الذي أسهم بفاعلية في تطوير هذا المنوال الجديد واستثمر حصيلته العلمية في نظرية التعلّم، ومن هذا المدد سيعمل بلومفيد (Bloomfield) في تطوير

¹ أنسي محمد أحمد قاسم، مقدّمة في سيكولوجية اللّغة، المرجع السابق ص 09_10

² أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللّغات- ديوان المطبوعات الجامعية، وهران 2000، ص 39

المنهج الوصفي للظاهرة اللغوية، وكان ذلك باستيعابه للنظرية السلوكية استيعابا واعيا بخاصّة أفكار عالِك النفس السلوكي بول ويس (Paul Weiss) في كتابه: الأحوال النظرية للسلوك الإنساني¹. وفي سنة 1959 نشر "تشومسكي" مراجعة لكتاب سكينر "السلوك اللّفظي" يشنّ فيه هجوما على آراء "سكينر" وأتباعه، خاصّة الرأي الذي شبّه فيه تعلم الإنسان بتعليم حيوانات التجارب².

علم اللّغة النفسي بالسلوك اللّغوي وخاصّة من حيث اكتساب اللّغة أو استخدامها وهذا العلم هم نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللّغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللّغة والقدرة اللّغوية عند الإنسان خاصّة بالطفل.

2.5- اللّسانيات الاجتماعية:

تؤدّي اللّغة الدور الأساسي في الاتّصال بين الإنسان وأخيه الإنسان وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة، وقد تنبّهت الأذهان إلى أنّ اللّغة في حقيقتها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني، تربط الأفراد وتربط بين الجماعات، وتربط بين الشعوب ونشأت المدرسة اللّغوية والاجتماعية بعد الدراسات التي قدّمتها المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها "إميل دور كايم" في أوائل القرن العشرين وقد انضم إليها كثير من علماء اللّغة في فرنسا وألمانيا وسويسرا... إلخ³. ومن علماء اللّغة الذين انضمّوا إلى هذه المدرسة: دوسوسير وفندريس وكذلك ميبه الذي تعدّ مؤلّفاته من أهم مراجع علم اللّغة كما أنّه عرج على كثير من مسائل علم الاجتماع اللّغوي في مؤلّفه اللّغة.

¹ حلمي خليل: اللّغة والطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2002، م1، ص24

² محمود ياقوت سليمان، منهج البحث اللّغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر 2000م، ط01، ص160.

³ المرجع نفسه، ص:161

وقد طبّقت نظريات "علم الاجتماع العام" على اللّغة وحاول الباحثون أن يبينوا لنا أثر المجتمع ونظمه وحضارته المختلفة على الظاهر اللّغوية، باعتبار أنّ الإنسان كائن اجتماعي أولاً وقبل كلّ شيء¹.

وهذا ما يندرج تحت علم الاجتماع اللّغوي، حيث يتعرض له الدارسون بعلم الاجتماع وذلك لأنّه يولي الجانب الاجتماعي الشطر الأكبر من اهتمامه إذ يدرس المجتمع في إطار علاقته باللّغة. وإذا كان للباحث المقدرة أو الكفاءة على تحليل بنية اللّغة وبيان خصائصها التركيبية والدلالية وكان من علماء اللّغة فإن المصطلح الأنسب هو علم اللّغة الاجتماعي حيث أنّه يولي الجانب اللّغوي الشطر الأكبر من اهتمامه في علاقة اللّغة بالمجتمع.

وتكمن قيمة هذا العلم في قدرته على إيضاح طبيعة اللّغة بصفة عامّة، وإيضاح خصائص محدّدة للّغة بعينها.

حيث يذكر "ديفيد كريستال" أنّ اللّسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة كافة نواحي العلاقة بين اللّغو والمجتمع وأنّها تقوم بدراسة قضايا معيّنة مثال: الهوية اللّغوية للجماعات الاجتماعية والميول الاجتماعية نحو المجتمع والأشكال اللّغوية النموذجية وغير النموذجية ونماذج استعمال اللّغو القومية وأغراضها والتنوّعات الاجتماعية للغو ومستوياتها والأسس الاجتماعية للتعدّدية اللّغوية... إلخ². ويحدد أيضاً كريستال مجال هذا العلم بقوله:

يدرس علم اللّغة الاجتماعي الطرق التي تتفاعل بها اللّغة مع المجتمع أنّه يدرس الطريقة التي بها تتغيّر البنية اللّغوية استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة والتعريف بماهية هذه الوظائف³

¹ جلايلي سمية، اللسانيات مفهومها و مجالاتها، المرجع السابق، ص 127.

² المرجع نفسه، ص 129

³ المرجع نفسه، ص 129

أمّا "جاك س ريتشارد" فإنه يفرّق بين المصطلحين بناء على أمور عدّة: أنّ اللّسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة اللّغة في علاقتها مع العوامل الاجتماعية ونقسمها إلى قسمين:

1/MICROSOCIOLINGUISTIQUE: الذي يتناول: أفعال الكلام وأحداث الكلام والأقوال المتعاقبة، وأيضا تلك البحوث التي تتعلّق بالتنوّع الذي يحدث في اللّغة المستعملة من قبل الجماعة اللّغوية ضمن العوامل الاجتماعية.

2/MACROSOCIOLINGUISTIQUE: الذي يتناول دراسة المجتمعات ثنائية اللّغة أو متعدّدة، والتخطيط اللّغوي ولبول اللّغوية... إلخ.

يذكر "جاك س ريتشارد" أنّ من أهم الموضوعات التي تناولته اجتماعيات اللّغة هي: الاختبار اللّغوي والتعدّد اللّغوي والتخطيط اللّغوي وهنا ندرك من خلال الموضوعات أنّ مفهوم مصطلح اللّسانيات الاجتماعية الكبرى ينطوي تحت مفهوم مصطلح اجتماعيات اللّغة.

فالمقصود بمصطلح اللّسانيات الاجتماعية "Sociolinguistiques": هو ذلك العلم الذي يدرس اللّغة في علاقتها بالمجتمع حيث ينظم كل جوانب بنية اللّغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.

فهو يدرس مشكلات اللّهجات الجغرافية أو اللّهجات الاجتماعية أو الطبقيّة، من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، كما يدرس أيضا مشاكل الازدواج اللّغوي والفصحى والعامية إضافة إلى دراسة اللّغة بالنظر إلى المجتمع¹.

فوظيفة اللّسانية الاجتماعية البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللّغة مع المجتمع أي أنّه ينظر في التغييرات التي تصيب بنية اللّغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدّها.

¹ المرجع السابق، ص 129

ويجدد كمال بشر بعض المشاكل التي يتعرض لها هذا العلم:

- مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، موقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، مشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة، المشكلات التي تسببها الثنائية أو التعددية اللغوية في الوطن الواحد¹.

أصبحت اللّسانيات لاجتماعية واحد من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظور المناهج الدّراسية ومناهج البحث وقد ازدهر هذا العلم كثيرا في الفترة ما بين 1960_1970م، حيث أسست تمهيدا له عدّة كتب جامعية لعدّة كتاب متميزين مثل: "برلينغ 1970" و"برايد 1971" و"فيشمان 1972" إلا أنّ هذا لا يعني أنّ دراسة علاقة اللغة بالمجتمع قد بدأت في تلك الفترة، ولكن كانت هناك محاولات تقليدية قديمة في هذا الموضوع²

3.5- اللّسانيات التقابلية: هو أحدث فروع اللّسانيات التطبيقية وأكثرها أهمية، وقد نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، توسّع ميدان البحث الألسني التقابلي على يد أنصار المدرسة السلوكية، وترتكز اللّسانيات التقابلية على جانبين: "جانب نظري وجانب تعليمي، أمّا الجانب النظري فيهدف إلى دراسة كل من اللّغتين المراد مقابلتها كل على حدة، دراسة تحليلية من خلال نظرية لغوية وتكون الدّراسة على جميع المستويات من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وبعد إنجاز هذه الدّراسة التحليلية، تقوم بدراسة اللّغتين معا، لتبيّن مواضع الشبه ومواضع الاختلاف بينهما، وأمّا الجانب التطبيقي والتعليمي، فيأتي دوره بعد إتمام الدّراسة النظرية لكلّ من اللّغتين وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما... إذ تُولف الكتب المدرسية وتحضر المواد التدريسية بناء على نتائج المقابلة بين اللّغتين³، أمّا (عبد القادر عبد الجليل) فيعدّد الاختلافات الموجودة بين الباحثين في تحديد مجال الدّراسات التقابلية قائلا: "يرى أغلب الباحثين أنّ التقابل قد يكون بين لغتين ليسا من أرومة أو أسرة لغوية تنتمي إلى

¹ كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، ط02، 1997م، ص47

² مها محمد فوزي معاذ، الأثنوبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2007م، ص122

³ محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دار الفكر العربي - القاهرة- ط02، 1999، ص159_160

نفس الأصل، كالعربية والانجليزية والفرنسية والعبرية، بينما يرى فريق آخر أنّ التقابل لا يكون إلاّ بين لغتين من فصيلة ويؤكد آخرون أنّ التقابل قد يشمل المستويات اللغوية الأخرى التي تنشأ من اللغات عموماً¹

كما أنّ موضوع البحث فيه مقابلة بين لغتي اثنتين أو لهجتين أو لغة ولهجة².

ويتناول أيضاً دراسة الفروق بين اللّغة الفصيحة واللّغة الأجنبية الهدف، وهذا وذلك بهدف تحديد الفروق في النظام الصوتي أو في النظام الصرفي أو في نظام الجملة أو البنية الدلالية. وهذه الفروق تمثّل جانباً مهماً من الصعوبات التعليمية التي ينبغي مراعاتها في تصميم البرامج الخاصّة بتعليم اللّغات وتعليم الترجمة³.

4.5- اللّسانيات التعليمية:

ويطلق عليه أحيانا تعليم اللغات أو علم اللغة التربوي، وهو يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلّم على تعلّم اللّغة وتعليمها، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللّغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

كما يعد البرامج والخطط التي تؤهّل معلّم اللّغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللّغوية مثل: النطق والقراءة والاستماع وغالبا ما ينطلق هذا العلم من النظريات اللّغوية النفسية مثل: النظرية السلوكية أو التحويلية التوليدية، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي، وتصميمه من حيث اختيار المادّة اللّغوية من حيث المفردات والتراكيب وطرق التعليم⁴

¹ عبد القادر عبد الجليل: علم اللّسانيات الحديث، نظم التحكم وقواعد البيانات - دار الصفاء للنشر - سلطنة عمان، ط1، 2002، ص136

² محمود سليمان ياقوت، فقه اللّغة وعلم اللّغة، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1994، ص261

³ محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دار غريب، القاهرة، ط1، دت، ص121

⁴ حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002، ص76

5.5- اللّسانيات الجغرافية: يقوم هذا العلم بدراسة وتصنيف اللّغات واللهجات طبقاً لموقعها الجغرافي وبالنظر إلى خصائصها اللّغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفرّق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة وتنتهي هذه الدّراسة بوضع الأطالس اللّغوية حيث توزّع التنوعات اللّغوية وفق رموز خاصّة على خرائط جغرافية توضّح موقعها وخصائصها اللّغوية¹.

6.5- اللّسانيات العصبية: يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان وعلاقته باللّغة والإجابات التي تعترى الجهاز المركزي مما يسبب اضطراب اللّغة.

وقد أخذت هذه البحوث في إدراك اللّسانيات المناطق اللّغوية في الدّماغ البشري ويقوم هذا العلم على دراسة مراكز الأعصاب ووصفها وتفسير العمليات التي تربط استعمال اللّغة بذلك مع بيان المشاكل التي تواجه عملية التعلّم واكتساب اللّغة.

ومن موضوعات اللّسانيات العصبية العاهات الكلامية: الحبسة الكلامية "APHASIE"

"أفازي"

صعوبة القراءة "DYSLESXIE"

وعلاقة كل ذلك بعملية الإدراك الكلامي ونطق الكلام ونتاجه ويعتمد هذا العلم في تحقيق

أهدافه على اللّسانيات النفسية ونظريات السلوك وعلم الأمراض وأسبابها "ETIOLOGY"²

7.5- اللّسانيات الحاسوبية:

منذ ظهور الحاسوب في أواخر الأربعينيات وصلته باللّغة العربية تنوّث وتناصّل فاللّغة تقع في قمّة الموضوعات التي تهتم بها العلوم الإنسائية والحاسوب هو ذروة التقنيات الحديثة لذلك كان من المنطقي بل من الحتمي أيضاً أن تلتقي اللّغة والحاسوب وذلك لسبب بسيط وهو كون اللّغة تجسّد

¹ حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص79

² جلايلي سمية، اللّسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها، المرجع السابق ص131.

النشاط الإنساني الذهني في الوقت نفسه الذي يتّجه فيه الحاسوب نحو محاكاة بعض وظائف الإنسان وقدراته الذهنية ومنه اللّغة في مستوياتها كافة: الصوت، الصرف، التركيب، المعجم¹.

وتعتبر اللّسانيات الحاسوبية من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية، وهو علم يبني ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللّغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللّغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تهيئة اللّغة الطبيعية لتكون لغة التخاطب وتجاوز مع الحاسوب بما يفضي إلى أن يؤدّي الحاسوب كثيرا من الأنشطة اللّغوية التي يؤدّيها الإنسان، مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة، تقوم على تصوّر نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا، محاولا استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم لها العقل البشري لإنتاج اللّغة وفهمها وإدراكها².

¹ جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها، المرجع السابق، ص131.

² المرجع نفسه ، ص131

المبحث الثاني: التعريف بتعليمية اللّغات

1- تمهيد:

قبل أن نشرع في الحديث عن تعليمية اللّغات ينبغي الإشارة أولاً إلى أنّ الأمر لا يغرب عن أحد هو أنّ التعليمية بعامة، وتعليمية اللّغات بخاصّة أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر، من حيث أنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللّسانية، وذلك باستثمار النتائج المحقّقة في مجال البحث اللّساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللّغات للناطقين بها وبغير الناطقين بها.

ولذلك فإنّ ما يثير الانتباه حقيقة هو أنّ الوعي بأهميّة البحث في منهجية تعليمية اللّغات قد تطوّر بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، إذ انصرفت المهتمّ لدى الدارسين على اختلاف توجّهاهم العلمية أو تباين المدارس اللّسانية التي ينتهون إليها، إلى تكثّف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية السامية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية، ممّا جعلها تكتسب المبررات العلمية لتصبح فرعاً من مباحث اللّسانيات من جهة، وعلم النفس من جهة أخرى، فأصبحت لها الشرعية الكاملة في الوجود، لا من حيث هي فن من الفنون كما كان سائداً وشائعاً عبر حقب زمنية مختلفة، يميل من حيث أنّها علم قائم بذاته له مرجعية المعرفة ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية.

فالتعليمية من معناها يمكن لها أن تحتل مكانها بجدارة بين العلوم الإنسانية¹.

2- مفهوم التعليمية:

لغة: علم من صفات الله عزّ جلّ العلم والعالم والعلام، قال الله عزّ وجلّ: «أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ»²

¹ أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة

المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، 2000، ص 130

² سورة يس، الآية 81

وقال: «عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمَتَعَالِ»¹

وقال: «قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ»² فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وكما يكن بعد قبل أن يكون، ولم يزل علما، ولا يزال علما بما كان، وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها، وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم إلا ما كان وعليم فعيل من أبنية المبالغة، ويجوز أن يقال للإنسان الذي علّمه الله علما من العلوم عليم، كما قال يوسف للملك «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي عَليمٌ حَفِيظٌ»³، وقال الله عزّ وجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ وَالذُّنُوبِ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ»⁴ فأخبر عزّ وجلّ أنّ من عباده من يخشاه، وأنهم هم علماء، وكذلك صفة يوسف عليه السلام: كان عالما بأمر ربّه ليس كمثيله شيء إلا ما علمه الله من تأويل الأحاديث الذي كان يقضي به على الغيب فكان عليما بما علمه الله.

والعلم نقيض الجهل، علم علما، وعلم الحكم سواء عند علام الرجال وعلام، وعلامة، إذا بلغت في وصفه بالعلم أي عالم جدّا، والهاء للمبالغة كأهم يريدون داهية من قوم علامين، وعلام من قوم العلامين، وعلمت الشيء أعلنه علما، عرفته⁵.

التعليمية مشتقة من الفعل علم، يعلم تعليما، بمعنى درس، يدرس تدريسا واللفظ مصطلح يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك" وهو ما نجد له في اللّغة العربية عدّة مصطلحات مقابلة له

¹ سورة الرعد، الآية 09

² سورة سبأ، الآية 48

³ سورة يوسف، الآية 55

⁴ سورة فاطر، الآية 28

⁵ محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - لسان العرب - دار صادر - بيروت - لبنان - ط1 - برنامج المحدث الإلكتروني

أحصاها الدكتور إبراهيم فيما يلي: التعليمية كلمة مشتقة من الفعل علّم، يعلّم، تعليمًا، بمعنى درّس، يدّرّ، تدرّسًا، واللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك" "DIDACTIQUE"¹ ديداكتيك "DIDACTIQUE": تعني تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية والديداكتيك أو ديذاكتيكوس "DIDACTIKOS" من الأصل الإغريقي didactsein وتعني التدريس².

وهذه المصطلحات تتباين فيما حولها من حيث الاستعمال.

- أمّا معناها في العصر الحديث، فقد انتقل من النظم الفنيّة إلى العلم والتقنية، ونقصد بها عموما الممارسة البيداغوجية التي تهدف إلى تأهيل المتعلّم لاكتساب المهارات اللّغوية، وهي لا تكتمل إلّا إذا اعتمدت على الحصيلة العلمية للنظرية اللّسانية النفسية العالمية³

كلمة تعليمية didactique اصطلاح قديم جديد، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، وهو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفكّ يكتسبها حتّى وقتنا الرّاهن⁴، وكلمة التعليمية في العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة من علّم أي وضع علامة أو أمانة لتدلّ على الشيء كي ينوب عليه.

ونجد في اللّغة العربية عدّة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعلّ ذلك يرجع إلى تعدّد مناهج الترجمة، من ذلك تعدّد المصطلحات المستقاة من الإنجليزية أو الفرنسية، ومنها مصطلح الديداكتيك didactique الذي تقابله في اللّغة العربية عدّة ألفاظ منها: التعليمية، التعليميات، التدريس، التدريسية، الديداكتيك...

¹ فضيل قاسمي، التعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات، جامعة

تلمسان، 2014_2015م، ص2 "المدخل"

² محمد البرهمي، ديذاكتيك النصوص القرآنية، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط01، 1998م، ص10

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، المرجع السابق، من المقدّمة

⁴ كمال عبد الله وعبد الله عليّ، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر، د ط، 2005م، ص28

مفهوم التعليمية اصطلاحاً: التعليمية مفهومها واسع يبحث في التدريس من عدّة مضامين، وقد أورد كمال بشر تعريفاً لجان كلود غانيون J.C.Cagnon حول التعليمية يقول فيه: إشكالية إجمالية: تتضمّن: تأمل وتفكير في طبيعة المادّة الدراسة وكذا في طبيعة وغايات تدريسها لإعداد فرضياتها الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المتجدّدة والمتنوّعة باستمرار لعلم النفس البيداغوجية، وعلم الاجتماع... إلخ.

الدراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلّق بتدريسها واستنتاج كماب بشر ممّا سبق أنّ التعليمية علم مستقل بذاته وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية، وهو في ميدان تعليم اللّغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟

أمّا ديداكتيك اللّغات فهي مجموع الخطابات التي أنشأ حول تعليم وتعلّم اللّغات سواء تعلّق الأمر بلغات المنشأ أو اللّغات الثانية، وقد نشأت ديداكتيك اللّغات في بدايتها مرتبطة باللّسانيات التطبيقية مهمّة بطرائق تدريس اللّغات ثمّ انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طوّرت مجال "didactique des langues" البحث في ديداكتيك اللّغات"¹.

وإنّنا عندما نتحدّث عن التعليمية بصفة عامّة وتعليمية اللّغات بصفة خاصّة، فإنّنا في الحقيقة نتحدّث عن تقنية من التقنيات، أو بالأحرى علم تطبيقي قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية ويتطوّر حسب مبادئ ومناهج خاصّة².

إنّ التعليمية أصبحت مركز استقطاب بلا منزع في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنّها الميدان المتوخّى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية وذلك عندما تستثمر النتائج العلمية المحقّقة في

¹ بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الابتدائي، طرق ووسائل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2012_2013م، ص06_07

² مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق. سوريا، ط01، 1988م، ص129

ميدان البحث اللساني استثمارا واعيا في ترقية طرق تعلّم اللّغة وتعليمها، وتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلّم والمعلّم على حدّ سواء¹.

فالديداكتيك نَحج أو أسلوب معيّن لتحليل الظواهر التعليمية، فهو الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلّم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلّم الدور الأساسي بمعنى أن دور المدرس هو تسهيل عملية تعلم التلميذ بتصنيف المادّة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلّم، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلّمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلّم، وهذه العملية ليست بالسهلة، إذ تتطلّب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجيا لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجيا لاختيار الطرق الملائمة، وينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك، أي تتحلّى نتائج التعلّم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلّم، وعلى مستوى المهارات الحسيّة التي تتحلّى في الفنون والرياضيات، وعلى المستوى الوجداني².

يعود مصطلح التعليمية (DIDACTIQUE) في الفكر اللساني المعاصر إلى ماكاي M.F.MAKEY الذي بعث من جديد المصطلح القديم (DIDACTIQUE) للحدث عن المنوال التعليمي، وهنا تساءل أحد الدارسين قائلا: لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللّغات "LADIDACTIQUE DES LANGUES" بدلا عن اللسانيات التطبيقية (LA linguistique Applique) فهذا العمل يزيل الكثير من الغموض واللبس ويعطي اللّغات المكانة التي تستحقّها³

وقد فتح هذا السؤال المجال واسعا لتكثيف البحوث والدراسات لأجل إعطاء هذا العلم حقّه الكامل واستقلاله عن العلوم الأخرى فعرف هذا المصطلح عند نشأته اختلافات في دلالاته من بلد إلى آخر

¹ مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، المرجع السابق، ص130.

² قاسمي فضيل، تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، شعبة الأدب والفلسفة نموذجاً -مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2014_2015م، ص04

³ سامية جباري، "اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة الجزائر1، د.ع.د.ت، ص98

لا سيما في الدّول الغربية، فقد اختلفت مباحث دراسته بين فرنسا وكندا، أمّا في إيطاليا وسويسرا، فكان يشير إلى كل من علم النفس اللّغوي وعلم النفس التربوي بينما نجده في بلجيكا يرادف (البيداغوجيا).

أمّا في الوقت الحالي فقد بدأت تتضح معالم هذا المصطلح حيث أصبح يدلّ على العلم الذي يهتم بتعليم اللّغات، وتعملها وطرق اكتسابها وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر ما يلي:

1- علم اللسان بمختلف فروع (اللّسانيات العامّة).

2- علم النفس العام، وعلم النفس اللّغوي.

3- علم النفس التربوي.

كما استفاد علم تعليم اللّغات استفادة كبيرة من اللّسانيات البنيوية والنحو التوليدي، حيث أصبح المربون منشغلون بتعليم اللّغات يتأثرون بالنظريات اللسانية ويقتنعون بأهميتها القصوى في ميدان اختصاصهم وهكذا أدّى التأثير المتزايد إلى ظهور العديد من المناهج في تعليم اللّغات وهي مناهج مبنية على نظريات لسانية، غير أنّ جلّ الدراسات أقر أصحابها أنّ اللّسانيات التطبيقية هي بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللّغوي الإنساني مثل علوم اللّغة والنفس والاجتماع والتربية، وهنّ ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر إلى الأسس العلمية لهذه العلوم¹.

والجدير بالذكر أنّ تعليمية اللّغات هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللّغات سواء أتعلق الأمر بلغات المنشأ أو اللّغات الثانية، وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللّسانيات التطبيقية مهتمّة بطرائق تدريس اللّغات، ثمّ انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طوّرت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللّغات)، وأصبحت تهتم بمتغيّرات عديدة.

من متغيّرات العمية التربوية، ومنها:

¹ عبده الرّاجحي، كتاب علم اللّغة التطبيقي وتعليم اللّغة، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 1995، ص11 و12

1- المتعلّم: من حيث الاستراتيجيات التي يكسب بها اللّغة، والأخطاء التي يرتكبها، وآليات استيعاب وفهم اللّغة وانتاجها.

2- المحيط الاجتماعي: وبالأخص علاقة اللّغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع، ووصفها من لغات أخرى.

3- المادّة التعليمية: وقد اتّجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللّسانية، ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللّغات.

4- التدريس: وما يرتبط به من تكوين المدرسين وطرائق تعليمية، واستعمال الوسائط وأساليب التقويم¹.

وقد تميز خطاب ديداكتيك اللّغات بتداخل الحقول المرجعية كالإعلاميات والبحث الأدبي وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا... وانطلاقاً من هذه العلوم حاولت الأبحاث حول ديداكتيك اللّغات الإجابة عن بعض المشكلات مثل:

- النحو الصريح والضمني.
- اعتبار الملفوظ أساس تعلّم اللّغة أو التلفظية؟
- مسألة الأخطاء اللّغوية وظاهرة التداخل اللّغوي.
- مسألة العلاقة بين المحتوى اللّغوي المدرس والنمو اللّغوي للمتعلّم.
- استراتيجيات الفهم والإنتاج اللّغوي.
- المظاهر الثقافية والحضارية للجماعة اللّغوية (الازدواجية، التعددية)².

3_ المبادئ الأساسية للسانيات التطبيقية في ميدان تعلّم اللّغات:

كما تبّن سابقاً وجود علاقة وطيدة بين اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات وقد استندت الدّراسات في هذا الحقل إلى مبادئ تؤسس للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في

¹ سامية جباري: اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات، المرجع السابق، ص99

² المرجع نفسه: ص99

تعليم اللّغات لذلك فإنّ هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن تلخيصها فيها

يلي:¹

1.3- المبدأ الأوّل:

يتمثّل هذا المبدأ في إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللّغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللّساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللّغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللّغة المنطوقة ونظام اللّغة المكتوبة، وهذا ما يؤكّده أيضا علماء النفس في مباحثهم المتعلّقة بأمراض اللّغة، إذ يجمعون على أنّ نظام اللّغة المنطوقة ونظام اللّغة المكتوبة نظامان متباينان ومبرر ذلك هو أنّ الظاهرة اللّغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروف مكتوبة فالخط تابع للفظ وملحق به، ولهذا السبب بالذات يجب الاهتمام أوّلا بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، إذ أنّ تعليمية اللّغات تهدف إلى اكتساب المتعلّم مهارة التعبير الشفوي، لأنّه هو الطاعني على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللّغوي، وما يجب ذكره هنا، هو أنّ الكفاية اللّغوية تظهر في مهارتين، مهارة شفوية تركز أساسا على الأداء المنطوق، ومهارة كتابية تقوم أساسا على العادات الكتابية للغة معيّنة².

ولهذا فإنّ فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلّم، حينما نبدأ بالمنطوق يعني ذلك أنّنا التزامنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللّغة عبر مسارها التحوّلي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

2.3- المبدأ الثاني:

يتمثل في الدور الذي تقوم به اللّغة بوصفها وسيلة اتّصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فهي تحقيق الرّغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا

¹ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات- ص131

² سامية جبّاري، اللسانيات وتعليمية اللغات، المرجع السابق، ص100

فمتعلّم اللّغة يسهل عليه اكتساب المهارات اللّغوية المختلفة باندماجه في الوسط اللّغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بدّ من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللّغة عامة واللّغة الأجنبية خاصة¹

3.3- المبدأ الثالث: يتعلّق هذا المبدأ بشمولية لأداء الفعلي للكلام، حيث أنّ جميع مظاهر الجسم لدى المتكلّم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللّغوي، وهذا ما يؤكّده جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللّغوية الذين يقرّون بأنّ استعمال اللّغة يشمل مظاهر الفرد المتكلّم-المستمع، فمن الناحية الفزيولوجية مثلا فإنّ حاسي السمع والنطق معنيتان بالدرجة الأولى، ولذلك فإنّ أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللّغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة وعضلات الوجه والجسم (بالإضافة إلى الإيماءات والإشارات والحركات) تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام، ومن ثمة يظهر بوضوح أنّ كل جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وفعالية في دعم العملية التواصلية بين الأفراد.

4.3- المبدأ الرّابع:

يتمثّل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتبارية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية تتميز بها من سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإنّ العملية التعليمية الناجحة تقتضي إدماج المتعلّم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها، مع الحرص الشديد على عدم اتّخاذ لغة الأم وسيط لتعلّم اللّغة الثانية أو الأجنبية حتّى وإن كانت اللّغتان متقاربتين جدّا، لأن ذلك سوف يؤدّي إلى الإحباط في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية.

كما لا يفوتنا أن نذكر أنّ اللّسانيات العامّة أثرت على نظرية تعليم اللّغات وتعلّمها في مجالات متعدّدة منها:²

¹ سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، المرجع السابق، ص 100

² محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط 11، 2004م، ص 15

- قاد التمييز المنهجي بين اللّغة واللسان والكلام إلى منظور ديداكتيكي يرى أن ممارسة الكلام تعلّم للغة، يقود إلى التحكّم في النسق اللّغوي العام فلا بدّ إذن من إقصاء النصوص القديمة في تقليص النشاط الكتابي بإعطاء الأولوية لاستعمال الكلام والتركيز على اللّغة المستعملة في آنيّتها دون الانشغال بتطوّرها.

وتعتبر الطريقة المباشرة مثالا لطرائق تعليم اللّغات التي تأثرت بهذه المفاهيم ودعت إلى تعويض النحو بالاتّصال المباشر باللّغة في وضعيات ملموسة، وتعويض أسلوب الترجمة بتوظيف الوسائل السمعية البصرية (GOUVIN D. BERLITZ)¹.

- الانطلاق من نظرية الدليل اللّغوي، وهذا يعني إقصاء الترجمة كوسيلة لتعليم اللّغة، مثل: استعمال الإشارات والحركات والإيماءات، والاتصال مباشرة باللّغة دون المرور بواسطة اللّغة المنشأ، ولقد قاد هذا المبدأ إلى توظيف بدائل منهجية جديدة في تعليم اللّغة، مثل: استعمال الإشارات والحركات والإيماءات (طريقة حدسية)، والصور والوسائل السمعية البصرية.

لقد توجّه الاهتمام إلى عناصر غير لغوية لتعليم اللّغة، لأن اللسانيات بدورها اهتمت في أبحاثها بالدليل اللّغوي (السيمولوجيا) وتطوّرت نتيجة ذلك طرائق جديدة في تعليم اللّغات، من أبرزها الطريقة السمعية البصرية.

- توجّه الاهتمام إلى الجملة كأساس لتعليم اللّغة وتعلّمها، فقد ظلّت لسانيات الدليل والجملة مهيمنة على التفكير الديداكتيكي من خلال التركيز على بين الجمل والتحويلات داخلها تشومسكي نفسه لم يتجاوز هذا الإطار ولم يتّجه هذا الاهتمام إلى سياق التواصل ووضعيته وإلى العوامل التلفظية والتداولية والتفاعلية التي دعت إليها نظريات لسانية مثل: لسانيات النص والتداولية...

¹ محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، المرجع السابق، ص15

وحين نتحدّث عن تعليم اللغات وتعلّمها يجب ألاّ ينصرف ذهننا إلى بساطة القضية، فهذا الميدان يشتمل على عدد كبير من التخصصات من مثل:¹

- 1- تعليم اللّغة والتخطيط لها.
- 2- طرائق تدريس اللّغة وتصميم البحوث فيها.
- 3- تصميم اختبارات اللّغة.
- 4- إعداد موادّ تعلّم اللّغة وتعلّمها.
- 5- اكتساب اللّغة وتعلّمها.
- 6- الوسائل المعينة في تعليم اللّغة.
- 7- الثنائية اللّغوية وآثارها النفسية والاجتماعية والتربوية.
- 8- تحليل الأخطاء اللّغوية.
- 9- الدراسات التقابلية بين اللّغات.
- 10- محو الأميّة.

إنّ اللسانيات العامّة (النظرية) ما فتئت تقدم الأدوات المعرفية لنظرية تعليم اللّغات، يقول كوردر: "إنّ بين أيدينا زادًا ضخماً من المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللّغوية بوظائفها اللّغوية لدى الفرد والجماعة وبأنماط اكتساب الإنسان لها... وعلى معلّم اللّغات أن يستند بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللّغوية"²، ولذلك فإنّ الاستفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللّغات يؤدّي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامّة وعلم النفس التربوي من جهة وطرائق التعليم البيداغوجي من جهة أخرى، وفي ظل هذه التوأمة المنهجية يتحدد الإجراء التطبيقي للسانيات التطبيقية، إذ يتمحور حول مباحث تتعلّق بثلاثة عناصر أولية:

¹ محمود إسماعيل ميني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1987م، ص218

² سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات، المرجع السابق ص102

- المتعلّم، المعلم، المادة المتعلّمة (وهي هنا اللّغة).

ويطلق على هذه العناصر مجتمعة بغرض تنفيذ مكوّنات الفعل التربوي بكيفية تتيح للتلاميذ التعلّم على ضوء أهداف معنية بالعملية البيداغوجية.

4- عناصر العملية التعليمية: فهي تقوم بالأساس على ثلاثة أركان هي: المعلم، المتعلّم، الطريقة وكذا المادّة التعليمية.

1.4- المتعلم: لا يتصور وضع نظام تعليمي لغوي دون معرفة خصائص المتعلمين أنفسهم¹ للمتعلّم قدرات واهتمامات وعادات وانشغالات، فهو يهيأ سلفاً للانتباه والاستيعاب ولاكتساب المهارات والعادات اللّغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له ودور الأستاذ أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته، وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعدادده للتعلّم². وعليه فالمتعلّم، حتّى يستفيد من تعليم الأستاذ ومن الجهد الذي يبذله في تحقيق غاية تعليمه يجب أن تتوفر شروط التعلّم.

2.4- المعلم: هو الركن الأساسي والمهم في عملية التعليم والتعلّم، ولهذا المكانة في عملية التعليم والتعلّم، وجب عليه أن يكون مهياً للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، حتّى يكون في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقه، فالمفروض أن يكون مهياً علمياً وبيداغوجياً، قادراً على التحكّم في آلية الخطاب التعليمي ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها إنّما يجب أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ الجيّد والتام استغلالاً جيّداً.

فأستاذ اللغة مطالب بالخصوص بامتلاكه للكفاية المعرفية الصحيحة للغة التي يعلمها وهذا شرط أساسي، ومن هنا فهو ملزم بأن يتلقّى تكويناً في اللّسانيات حتى يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية، التي تساعد على فهم أسرار اللّغة التي

¹ عبده الرّاجحي، كتاب علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، المرجع السابق ص 08.

² أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - المرجع السابق، ص 142

يعلمها ومعرفة آلياتها معرفة ثابتة تامة تنير له سبيله، وتمكنه من التوفيق في تعليمه، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الحاج صالح: "أن يكون معلّم اللّغة قد تم اكتسابه للملكة اللّغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلامذته، والمفروض أن يكون قد تمّ له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص"¹، وأن يكون له تصوّر سليم للّغة.

حتّى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلاّ إذا اطّلع على أهمّ ما أثبتته اللّسانيات العامّة واللّسانيات العربية بالخصوص.

3.4- المادّة التعليمية:

المادّة التعليمية أو المادّة اللّغوية المستهدفة بالتعليم هي تلك المحتويات اللّغوية التي تتكون في الغالب من المفردات اللّغوية (الجانب المعجمي)، والأداءات والتمثّلات الأدائية (الجانب الصوتي)، والبنى والتراكيب والصيغ المختلفة (الجانب التركيبي)، المعارف اللّغوية المختلفة التي يتعرّض إليها بعض الأساتذة في تعليمهم للّغة، والتي يمكن أن نسمّيها بالثقافة اللّغوية، وهذه المحتويات محددة مسبقا في شكل برامج ومقرّرات موضوعه من قبل مختصين وخبراء في شؤون التعليم موزّعة على كل سنة من سنوات أطوار التعليم في المدارس النظامية.²

4.4- الطريقة التعليمية: أو المنهج هي مجموعة إجراءات وخطوات عملية تهدف إلى تحقيق

الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم والتعليم، وهي وسيلة تواصلية وتبليغية هامة، فاختيار الطرائق الناجحة كانت نتائج تعليمية جيّدة إن لم نقل باهرة.

¹ عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربية، مجلّة اللّسانيات، العدد الرابع، جامعة الجزائر،

1973م، ص 41

² سامية جباري، اللّسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات، المرجع السابق، ص 106

والحديث عن أهمية الطريقة التعليمية في نظرية تعليم اللّغات يعدّ من أهم الموضوعات لما تجلبه الطريقة التعليمية الناجحة لعملية التعليم والتعلّم من نجاعة وفعالية تسمحان للدّرس اللّغوي من تحقيق أغراضه التعليمية.

ختاماً يمكننا القول أنّ هناك تداخل كبير بين الدراسات اللسانية من جهة، والدراسات النفسية والاجتماعية من جهة أخرى في تعليم اللّغات، فتعليم اللّغة وتعلّمها يتطلّبان تفهّماً لنظريات نفسية وتربوية بالإضافة إلى النظريات اللسانية كما يذكر ريتشارد وروجرز في كتابهما المشهور "مذاهب وطرائق في تعليم اللغات"¹، كذا الأمر مع طرائق التدريس حيث يظهر دور الدراسات التربوية بجلاء فيها.

لذلك أصبح حقل اللّسانيات يشكّل مصدراً مرجعياً أساسياً في البحث الديدانكتيكي اللّغوي، وتكمن أهميّة هذا الحقل على مستويين:

على مستوى نظيري حيث أنّ اللسانية تقدّم للديدانكتيك اللّغات إطاراً مفاهيمياً لإدراك وفهم وتفسير قضايا تعليم اللّغة وتعلّمها.

- على المستوى الميتودولوجي (طرائق التعليم): حيث أنّ مناهج اللسانية تفيد نظرية تعليم اللّغات في تصوّر وبناء وضعيات ديدانكتيكية².

- إنّ تعليمية اللّغات من حيث أنّها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلّم اكتساب المهارات اللغوية، تقتضي بالضرورة الإفادة من الجانب النظري العلمي، الذي تمثله اللسانية ومدارسها ونظرياتها، وذلك أن من الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ضبط العملية التلفظية، وكذا حصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية، وفي هذا الصدد يقول "أحمد حساني": "إنّ تعليمية اللّغات لا يستقيم لها أمر إلاّ إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفّره هذا الفكر من

¹ سامية جباري، اللسانية التطبيقية وتعليمية اللغات، المرجع السابق، ص 106

² المرجع نفسه، ص 106

نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، من هذه الجوانب ما هو صوتي، ومنها ما هو دلالي، ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب والتأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المؤلف¹.

تقتضي "تعليمية اللغات" الإفادة من الجانب التطبيقي البيداغوجي، الذي يشكله "علم النفس التربوي" وإجراءاته السيكلوجية، إذ يسعى معلم اللغة، إلى جعل القواعد وسيلة مساعدة في انتقاء المادة التعليمية بالاستناد على ما تقدّمه القواعد اللسانية.

ولقد أثبتت الدراسات أنّ نجاح عملية تعليم اللغات يتطلّب المساهمة الفعلية من مختلف الاختصاصات اللسانية والنفسية والتربوية، وهذا غاية تحقيق النتائج الإيجابية والحلول الناجعة ويؤكد هذا "كور دير" "Corder" الذي يرى أنّ حقل "التعليمية" عبارة عن مشروع تعاوني يرتبط بنجاحه بتفهّم كل الأطراف للمبادئ التي تتحرّك العلمية وفقها².

ولا بد أن نشير هنا إلى أنّ "تعليمية اللغات" لا تختص باللساني والنفساني والتربوي فحسب، بل تمتد إلى اختصاصات أخرى، وفي هذا الصدد يرى "عبد الرحمان الحاج صالح" أنّ حقل تعليمية اللغات لا يهم المتخصص في علم اللسان فقط بل الباحثين في علوم التربية وعلم النفس وحتى الأطباء المتخصصين في علم الأعصاب... وكذلك الأخصائيون في علم الاجتماع وغيرهم... ويؤدّي البحث التطبيقي الجماعي المشترك إلى أن تستفيد النظريات المختلفة المنابع بعضها من بعض حتى تصير أرقى وأكمل ممّا كانت وهي مقصورة على الاختصاص الواحد³.

¹ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، المرجع السابق ص 02

² ينظر: جمال صبري، مدخل إلى اللغويات التطبيقية، مجلة اللسان العربي، المجلد 14، ج 1، الرباط، سنة 1976م، ص 67

³ عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية، المرجع السابق، ص 23

وبهذا تصبح "التعليمية" بناء على هذا التصوّر، همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة لأنّ الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لتفّر غير قليل من الباحثين الذين لهم اختصاصات متباينة¹

5- الأسس النفسية واللسانية والتربوية:

1.5- الأسس النفسية: هناك إجماع بين علماء "علم النفس التعليمي" حول عناصر التعلّم والتي تشمل طريقة إدراك المتعلّم المثيرات الخارجية وحاجة المتعلّم ورغباته وحوافزه وهدفه من التعلّم وخبراته السابقة، كما تشمل حكمه على الموقف التعليمي لاختيار الاستجابة المناسبة، وأخيرا تشمل استجابته للمثير إمّا عن طريق موجات عقلية، أو موجة صادرة عن الجهاز العصبي تأمر الجسم بأن يتصرّف حسب قرار المتعلّم.

وبإمكاننا أن نميّز بين مدرستين في "علم النفس التعليمي": المدرسة الحسيّة السلوكية "والمدرسة المعرفية" وينادي أتباع المدرسة الأولى بالاهتمام بالعوامل الخارجية المحسوسة التي تؤثر على المتعلم من "مثير" و"استجابة" و"ثواب" و"عقاب" والسيطرة على البيئة التي تدور فيها العملية التعليمية، بينما يهتم أتباع "المدرسة المعرفية" بالعوامل الداخلية التي يسهم بها المتعلم في العملية التعليمية من حوافز ورغبات وأهداف وقدرات، واتّجاهات نحو المادّة والمدرّس².

2.5- الأسس اللسانية:

يتّضح دور اللّسانيات في عملية تعليم اللّغة بوصف اللّغة وصفا موضوعيا وتحليلها تحليلا علميا، فاللسانيات تنظر معرفتنا بطبيعة اللّغة الإنسانية وبعملية استعمال الإنسان لغته في ظروف التكلّم المختلفة وبالعلاقات القائمة بين متكلم اللّغة وبين مجتمعه وغنيّ عن الذكر أنّ لمدارس اللسانية البنيوية أسهمت إسهاما فعّالا في وصف اللّغة وتصنيف عناصرها ودراسة العلاقات القائمة فيما

¹ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - المرجع السابق ص 139

² ينظر: صلاح عبد الحميد العربي، تعلّم اللغات الحيّة وتعليمها بين النظر والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، سنة 1981،

بينها، فروّاد هذه المدرسة هم أول من اهتم بدراسة اللّغة على أسس علمية مقنّنة حلّوها بطريقة مننظمة واضحة.

وتبرز في هذا الإطار أيضا "المدرسة التوليدية التحويلية" التي أسهمت ولا تزال، في تفسير قضايا اللّغة وبناء قواعد "الكفاءة اللغوية" "Compétence" التي تقود التكلّم أو "الأداء الكلامي" «Performance».

فقد وجدنا تشومسكي "Chomsky" نفسه -الذي كان يحمل شعار اللسانيات لا تقدّم أي شيء لتعليم اللّغات- يتخلى بسير عن هذا الرّأي ويستدرّكه عمليا من خلال بعض الأعمال التي تحمل الطابع البيداغوجي والتعليمي ويوافقه في ذلك الرّأي أيضا "بول روبرت" "Paul Roberts" الذي طبق مبادئ النظرية "اللسانية التوليدية التحويلية" من أجل ترقية طرائق تعليم اللّغة الإنجليزية في الجامعة الأمريكية¹.

ومن هذا المنطلق أصبح أستاذ اللّغة ملزما بتكوين قاعدتيّ في "اللّسانيات" لكي يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية.

3.5- الأسس التربوية:

إنّ تطبيق النظرية اللّسانية في مجال تعليم اللّغة من دون النظر إلى الحاجات التربوية يسيء حتما إلى عملية التعلّم، لذلك وجب علينا أن نميّز بين القواعد (اللسانية العلمية التي تصف اللّغة وتفسّرها وتفيدنا لما يجب أن ندركه عن اللّغة من حيث إنّها تنظيم بذاته) وبين القواعد التربوية التعليمية الموضوعية لهدف تربوي صرف، بحيث تقوم باختيار مادّة تعليمية بالاستناد إلى ما تقدّمه مع القواعد اللسانية العلمية، ويكون هدف هذه القواعد بالدرجة الأولى تسهيل عملية تعليم الكيفية التي

¹ ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللّغات-ص 137

تستعمل وفقها اللّغة داخل المجتمع¹.

إن أستاذ اللّغة بحاجة إلى مجموعة من العناصر التربوية التي تقتضيها "تعليمية اللّغات"، في إجراءاتها، وهي ما يسمّى عادة "بالإجراءات التعليمية" والمتمثلة فيما يلي:

1.3.5- التمثيل اللّساني: على أستاذ اللّغة أن يكون ملماً ببنى اللّغة وتنظيم القواعد القائم ضمنها، لأنّ الأستاذ لا يكون في غنى أبداً عن الحصيلة اللّسانية التي تزوّده برصيد معرفي يعود بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللّغوية، ممّا يجعله يقدم التفسير الكافي لكل المظاهر المتعلقة بتعليم اللّغة.

2.3.5- اختيار المادّة التعليمية: إنّ أستاذ اللّغة لا يستطيع أن يعلم التلميذ اللّغة بصورة كاملة، فلا بدّ له، من أن يختار من بين المسائل اللّغوية المسائل التي تناسب تلاميذه، ويرتبط اختيار هذه المسائل بالهدف الموضوع لمادّة اللّغة وبمستوى التلاميذ وبالوقت المقرّر للمادّة².

ومن هنا فإنّ المتعلّم لا يحتاج إلى كلّ ما هو ثابت في اللّغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدلّ على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية وغيرها ممّا تفي بغرض التواصل.

وينبغي كذلك أن لا يتجاوز المتعلّم دراسته للّغة في مرحلة معيّنة جدّاً أقصى من المفردات والتراكيب، وحسبه بكميّة معيّنة وإلاّ أصابه الإرهاق نتيجة حصر عقلي يمنع من مواصلة دراسته للّغة³.

ومن الضروري في هذا المقام أن نعرّج على مقاييس اختيار المادّة اللّغوية، فكما هو معروف أنّ لاختيار الألفاظ والتراكيب التي يجب اكتسابها للمتعلّم في مرحلة معيّنة من تعليمه جانبين متكاملين:

¹ ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية، وتعليم اللّغة، دار طلاس دمشق سوريا، دط، دت، ص111

² آسية باتني، "النص بين المنطوق والمكتوب"، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة، جامعة وهران "السانيا"،

2007_2008م، ص22

³ ينظر: عبد الرّحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية، المرجع السابق، ص44

- **الجانب الأول:** يخصّ المرّي الذي ينبغي عليه إحصاء المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلّم في مرحلة ما وتحديدها علمياً، ثمّ المقارنة بين هذه الشبكة من المفاهيم وبين ما يعرض بالفعل على المتعلّم في الكتب وشتّى المواد الدراسية لتقييمه واكتشاف نقائصه وثغراته من الوجهين النفساني، الاجتماعي والتربوي.

- **الجانب الثاني:** يخصّ هذا الجانب المرّي واللّساني معاً، اللّذين تتضافر جهودهما من أجل تطوير البحث لضبط صلاحية الألفاظ المعروفة بالفعل في الدّراسة، إضافة إلى تلك التعديلات التي من شأنها إثراء البرنامج الدّراسي وفق معايير لسانية، نفسية، اجتماعية¹

3.3.5- **التدرّج في التعليم:** يكون التدرّج من السهل إلى الأقلّ سهولة، فسهولة التركيب اللّغوي يرتد إلى سهولة إدراكه وسهولة الإدراك ترتبط بعدد من القواعد والسمات والتحويلات التي تدخل في هذا التركيب، ويقتضي إقرار هذا المبدأ الاعتماد على ما تقدّمه الدّراسات اللّسانية، إضافة إلى "علم النفس اللساني" و"علم الاجتماع اللساني"².

4.3.5- **الانتقال من العام إلى الخاص:** تقتضي العملية التدرّج في التعليم بحيث ترّس القاعدة العامّة قبل القاعدة الخاصّة، والمفردات المحسوسة قبل المفردات غير المحسوسة، والمفردات المفردة قبل مفردات الجمع، والتراكيب البسيطة قبل التراكيب المركّبة.

5.3.5- تواتر المفردات:

إنّ التدرّج في تعليم اللّغة يقتضي بالضرورة مراعاة مبدأ التواتر أثناء وضع البرامج التعليمية للغة معيّنة، ومعلوم أنّ المفردات تختار نسبة لارتفاع درجة تواترها، لذلك فإنّ تعليم المفردات يقتضي التدرّج في تلقينها ابتداءً من المفردة الأكثر تواتر وتسمّى هذه المفردات بالمفردات الأساسية³.

¹ ينظر: عبد الرّحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية، المرجع السابق، ص 47

² آسية باتني، "النص بين المنطوق والمكتوب" المرجع السابق ص 23

³ ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللّغة، المرجع السابق، ص 17

6.3.5- عرض المادّة اللّغوية:

يرتبط تعليم اللّغة بصورة وثيقة بتقنية عرض المادّة التعليمية، فمنهجية عرض المادّة تشتمل على تحديد شكل اللّغة ومراحل تعليمها، وترتيب المراحل، وعلى وحدات العرض وتقسيم الوقت بين هذه الوحدات¹. فلا بدّ لأستاذ اللّغة من وضع الأهداف لعملية التعليم بحيث يكتسب التلميذ الخبرات الآتية:

- اكتساب النظام الفونولوجي للّغة.
- إدراك العلامات الدّالة المكوّنة للنظام اللّساني.
- إدراك العلاقة بين الكلمة وما تحيل إليه في الواقع الحسّي.
- إدراك العلاقة بين البنية المورفولوجية والنظام الفونولوجي للّغة.
- إدراك آلية التركيب والتأليف.
- إتقان القراءة والإملاء.
- امتلاك آلية الحوار والخطاب الشفوي والمكتوب².

7.3.5- التمرين اللّغوي:

يكون التمرين اللّغوي التطبيقي العلمي لعملية تعليم اللّغة، لذلك يكتّف الباحثون في الميدان اللّساني والتربوي الجهود التي تحقّق للتمرين اللّغوي أهدافه التعليمية، فتخصّص الساعات الكثيرة لتدريب التلميذ على استعمال اللّغة بهدف تقوية ملكته اللّغوية وتنويع أساليب تعبيره التي تندرج ضمنها المهارات اللّغوية، والتي تتنوّع بدورها على:

- مهارة الاستماع والفهم.
- مهارة القراءة.
- مهارة النطق والحديث.

¹ ينظر : ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللّغة، المرجع السابق، ص18

² ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللّغات المرجع السابق، ص 147

- مهارة الكتابة¹.

وحتى يحقق التمرين اللّغوي الأهداف البيداغوجية المتوخّاة، لا بدّ أم يخضع لمقاييس معيّنة منها:

- 1- يجب أن يكون التمرين واضحاً في شكله ومحتواه، وأن يكون تركيبه اللّغوي مألوفاً لدى المتعلّم.
- 2- الاهتمام أكثر بترتيب عناصر التمرين اللّغوي، إذ يقدم المعلّم العناصر اللّغوية الجديدة والتي يراد ترسيخها مع حرصه على القيام بالمقابلة الدائمة بين العناصر اللّغوية الأصلية، والعناصر اللّغوية الفرعية كاستبدال عنصر بعنصر، ترتيباً عناصر معيّنة.
- 3- تخصيص حصّة من حصص التمارين اللّغوية لهدف بيداغوجي يقتضي ترسيخ بنية واحدة، فهي مركز اهتمام لدى المعلّم والمتعلّم معاً، فلا يمكن تجاوزها لأنّ ذلك سيؤدّي إلى الاضطراب والخلط في إدراك البنى المتقاربة².

¹ آسية باتني، "النص بين المنطوق والمكتوب" المرجع السابق ص 25

² أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات- المرجع السابق ص 149

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لكتاب دراسات في

اللسانيات التطبيقية

—حقل تعليمية اللغات—

المبحث الأول: الدراسة الشكلية

1/ بطاقة فنية للكتاب:

- عنوان الكتاب : دراسات في اللسانيات التطبيقية .حقل تعليمية اللغات.
 - اسم المؤلف : أحمد حساني.
 - الحجم : حجم الكتاب ب 15 / 21.5سم، عدد الصفحات 160.
 - الطبعة : ديوان المطبوعات الجامعية 04-2000.
 - رقم النشر : 4299.09.4.
 - رقم الإيداع القانوني : 2000/55.
 - رقم ر.د.ح.ت (ISBN) : 978.9961.0.0459.3
 - الخلفية : واجهة الكتاب ذات اللون الأبيض، يحدها إطارين باللون الأزرق في الأعلى و الأسفل، يتوسطها عنوان الكتاب باللون الأسود السميك، يعلوه اسم المؤلف و الجامعة.
- ### 2/ التعريف بالمؤلف :

المؤلف أحمد حساني من مواليد ولاية سعيدة (الجزائر) باحث أكاديمي في اللسانيات، مهتم باللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات.

عمل أستاذ باللسانيات بجامعة وهران (الجزائر) سابقا.

ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات من 2001 إلى 2004 بجامعة وهران.

عمل أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية و العربية بدبي (الإمارات) منذ سنة 2006 إلى الآن.

شغل منصب عميد كلية الدراسات الإسلامية و العربية بدبي من 2008 إلى 2013.

عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجالات العربية و في لجان تحكيم الأبحاث و الترتيبات.

تحصل على دكتوراه دولة في اللسانيات.

له حضور في كثير من الندوات و المؤتمرات الوطنية و الدولية.

له دراسات و مؤلفات في مجال تخصصه من بينها :

1. السمات التفرعية للفعل في البنية التركيبية : مقارنة لسانية.
2. المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي.
3. العلامة في التراث (مجلة تجليات الحداثة، العدد الأول 1992)
4. دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات.

3/ محتويات الكتاب (الخطة)

مع " أحمد حساني " كتابه " دراسات في اللسانيات التطبيقية في إطار الإشكالية التي تهدف إلى تحقيق البحث العلمي في ميدان التعليمية بعامة، و تعليمية اللغات بخاصة، و التي تقتضي بالضرورة وجود مرتكزات معرفية توفر الدعم المرجعي لكل ضرب من أضرب الخطاب التعليمي والبيداغوجي من أجل تعزيز التعليمية ابستمولوجيًا و منهجيًا.

لذلك كان هدفه من تأليف هذا الكتاب هو وضع أرضية أولية لتعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية.

متبعًا الخطوات التالية:

1. مقدمة
 2. المبحث الأول: المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة. (ص 1 إلى ص 43).
 3. المبحث الثاني: الأسرة النفسية لعملية التعلم. (ص 45 إلى ص 66).
 4. المبحث الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان (ص 68 إلى ص 88).
 5. المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل. (ص 90 إلى ص 127).
 6. المبحث الخامس: -التعليمية، مفاهيم و إجراءات (ص 130 إلى ص 155).
- بيبلوغرافيا، اشتملت على 31 مرجعًا باللغة العربية و 7 مراجع باللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية).

المبحث الثاني : المسائل والقضايا التي تناولها أحمد حساني في كتابه :1

يمثل كتاب " دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات " لأحمد حساني مشروعاً هادفاً يسعى في جوهره إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم من هذا الاهتمام يندرج موضوع هذه الدراسة التي نحن بسبيلها، اذا أتمها تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية نفسية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة و تعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم و المعلم على حدّ سواء.

-تستمد هذه الدراسة أصولها الفكرية من مرجعيتين اثنتين :

إحدهما : لسانية : النظرية اللسانية بعامة، و اللسانيات التطبيقية بخاصة

و الأخرى : نفسية، علم النفس بعامة، و علم النفس التربوي بخاصة.

كما اقتضت الفرضيات و الأهداف المتوخاة من البحث في هذا السبيل، أن تتوزع هذه الدراسة التأسيسية وفق المحاور التالية :

-المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة.

-الأسس النفسية لعملية التعلم.

-خصائص النظام التواصلية عند الإنسان.

-مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل.

-التعليمية مفاهيم و إجراءات.

1. مقدمة:

* وذلك من خلال ذكر دوافع اختيار هذا الموضوع الذي لم يحظ بالاهتمام اللازم من قبل غيره من الباحثين، حيث يرى بأن :

الوعي بأهمية تعميق البحث العلمي في ميدان التعليمية بعامة، و تعليمية اللغات بخاصة، يقتضي بالضرورة وجود مرتكزات معرفية توفر الدعم المرجعي لكل ضرب من أضرب الخطاب التعليمي والبيداغوجي، من أجل تعزيز التعليمية ابستمولوجيا و منهجياً¹.

ومعنى ذلك أن تطوير البحث العلمي في مجال التعليمية بشكل عام، و تعليمية اللغات بشكل خاص، ينبغي أن تتوفر له مرتكزات معرفية و ذلك تقديم الدعم المرجعي التعليمية.

كما يرى أن : تعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية. لا يستقيم لها أمر إلا اذا ارتكزت على الحصيلة العلمية للنظرية اللسانية-النفسية العالمية. و قد يجد ذلك مبرراً له في كون هذه النظرية نفسها تسعى في جوهرها إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم².

السبب الذي دفعه إلى هذه الدراسة التي نحن بصددتها كونها تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية-نفسية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة و تعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض في سبيل المتعلم و المعلم على حدّ سواء.

¹ أحمد حساني, دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-من المقدمة-.

² المرجع نفسه -من المقدمة-.

2. محتويات الكتاب:

أ. توطئة: تناول فيها مفهوم تعليمية اللغات بوصفها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية و استعمالها بكيفية وظيفية تقتض الإفادة المتواصلة من التجارب و الخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة و ملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية و العضوية و النفسية و الاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان¹.

و معنى ذلك أن الخبرات الإنسانية في أي حقل من حقول المعرفة، نظريًا تطبيقيًا تساهم بالقدر الكافي في الاهتمام لمتطلبات العمليتين البيداغوجية والتعليمية وهو الأمر الذي يساهم في تذليل العوائق و الصعوبات التي تعترض سبيل العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم و بالتالي يصل إلى إيجاد تفسير علمي لكثير من الإشكالات التي تعيق اكتساب النظام القواعدي للغة المدروسة لدى المتعلم.

كما يرى أحمد حساني أن : "أقل الناس معرفة بحقيقة تعلّم اللغة و تعليمها يدرك لا محالة أن أقرب العلوم الإنسانية إلى تعليمية اللغات، هي اللسانيات، من حيث أنّها المنوال العلمي الوحيد الذي يعكف على دراسة الظاهرة اللغوية، فيتخذها موضوعًا للدرس، ووسيلة إجرائية في الوقت نفسه، و من هنا فإنّ تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلاّ اذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، و ما يوفره هذا الفكر من نظريات و إجراءات تطبيقية مؤهلة سلفًا لإيجاد التفكير الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، من هذه الجوانب ما هو صوتي، و منها ما هو دلالي و منها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب و التأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المؤلف"².

انطلاقًا من هذه الدراسة يمكن أن نقول: إنّ منهجية البحث العلمي تسعى بالدرجة الأولى أن تستثير التجربة اللسانية العالمية لتنمية الحصييلة المنهجية تعليمية اللغات تهدف إلى اكتساب المهارات اللغوية، و من هنا يصل أحمد حساني إلى القول بأن : معلم اللّغة للناطقين أو لغير الناطقين بها، لا

¹ المرجع السابق، ص01

² المرجع نفسه، ص02

يكون في غنى أبداً عن الإنجازات النظرية و التطبيقية التي تحققت في رحاب المقاربة العلمية للظاهرة اللسانية، فهو من هنا ملزم بامتلاك النظرية اللسانية العالمية بمرجعيتها و مفاهيمها واصطلاحاتها و اجراءاتها التطبيقية¹.

و هو الأمر الذي ينبغي على الباحث من خلاله أن يحرص كل الحرص على الدقة في التقصي للعناصر الفاعلة في المحطات الفكرية. للمسار التحولي للنظرية اللسانية المعاصرة.

مشيراً بعد ذلك إلى الدراسة اللغوية التي كانت سائدة في الثقافة الإنسانية إلى ما قبيل نشر كتاب دي سوسير (1857-1913) سنة 1916، إذ يرى أن المنهج الذي كان يطغى على ما سواه هو المنهج التاريخي المقارن، الذي ظلّ سائداً دون أي جهد في خرق هذه الرتابة الساكنة، إلى أن ظهرت أفكار دي سوسير بخاصة منذ أن ظهر كتابه، دروس في اللسانيات العامة عام 1916. و هو الكتاب الذي ما إن ظهر حتى بدأت المفاهيم اللسانية الجديدة تنتشر في الفكر الإنساني المعاصر و كان ذلك بسبيلين: إما بطريق التلمذة المباشرة، و إما بطريق الترجمة².

و من هذا كله نصل إلى القول بأن التصور الواعي لحقيقة اللغة الإنسانية و ذلك كونها ذلك النظام المتكامل الذي ينبغي دراسته لذاته و من أجل ذاته، الأمر الذي جعل جون ليونز (J.Lyons) إذ قال في هذا الشأن: يمكن لنا أن نميّز إلى حدّ الآن بين عدد كبير من المدارس في ميدان اللسانيات، غير أنها كلها و بدون استثناء، خاضعة للتأثير المباشر و الغير المباشر لدروس دي سوسير³.

و منه أصبح التأسيس المنهجي الذي وضعه "دي سوسير" ينعت بالتصنيف الشائبي و هي ترمي في مجملها حسب أحمد حساني إلى تأسيس أرضية صلبة لإمكانية وجود نظرية لسانية قادرة على تقديم التفسير المكاني لكل جانب من جوانب الظاهرة اللغوية.

يمكن إيراد هذه الثنائيات في النقاط التالية:

¹ المرجع السابق، ص2 و3

² الرجوع نفسه، ص3

³ المرجع نفسه، ص4

1. **الثنائية: تاريخي/آني:** و هي تنقسم في نظر دي سوسير إلى فرعين:

*لسانيات تاريخية: (linguistique diachronique) و هي الراسة التي تهتم بالتعقب المرحلي للظاهرة اللغوية عبر التاريخ.

*لسانيات آنية: (linguistique synchronique) و هي الدراسة التي تسعى إلى وصف بنية النظام اللساني و تحليلها في ذاتها و من أجل ذاتها بمعزل عن الأثر التاريخي.

2. **الثنائية: لسان/كلام:** حسب المنهج الذي تبناه دي سوسير جعله يميل إلى الشيء المتجانس في ذاته، حيث ميّز بين ثلاثة مصطلحات كانت مألوفة و شائعة في الفكر و هي:

أ/ اللغة (langage)

ب/ اللسان (langue)

ج/ الكلام (parole)

3. **الثنائية: دال و مدلول:** أي أن العلامة اللسانية تتكون من وجهين دال و مدلول: حيث يرى أن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة اعتبارية، أي أن دالاً معيناً يطابق مدلولاً معيناً في الواقع، و من هنا تصبح العلامة اللسانية تقسيماً للواقع عن طريق التواضع لا غير¹.

4. **الثنائية: محور ركني/ محور ابتدائي:** حيث ترتبط هذه الثنائية بالعلاقات الذهنية بين الوحدات التي تكون الحدث اللساني عند المتكلم، المستمع للغة و هي تتوزع إلى فرعين:

* العلاقات الاستبدالية: حسب دي سوسير تنعت ب: العلاقات الترتيبية

* العلاقات الركنية: و هي تنعت ب المحور الركني، الذي يتكون من عنصرين لسانيين فأكثر، و أن القيمة الدلالية للعنصر اللساني تتحدد بالمقابلة بين العناصر اللسانية التي تسبقه أو تلحقه أو بهما معاً.

ليصل بعدها إلى ذكر مستويات التحليل اللساني و التي تظهر في ثلاث مستويات و هي: صوتي، دلالي، تركيب².

¹ المرجع السابق، ص 08

² المرجع نفسه، ص 11

-ينهي أحمد حساني هذا العنصر بذكر هوامش الكتب التي تم الاعتماد عليها و التي بلغت 13 هامشًا (عربية و أجنبية).

ليصل بعدها إلى ذكر الإجراءات المنهجية للنظرية اللسانية:

أولها الإجراءات الداخلية و التي ذكرها في:

1. الإجراءات الوظيفي: وهو أيضا يشمل: أ/ الإجراءات الوظيفي الصوتي: حيث أصبح موضوع علم الأصوات الوظيفي، هو الأصوات في تأليفها و تركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب.

ب/ الإجراءات الوظيفي التركيبي: إذ يمثل الإجراءات المنهجي الوظيفي في حقل الدراسة التركيبية عصبه غير قليلة من الدارسين يتقدمهم الباحث اللساني الفرنسي "أندري مارتيني" الذي جعل الدراسة التركيبية الوظيفية تبلغ مرحلة متميزة من مراحل تطورها حيث أموه إلى ذلك بوضوح في مقدمة كتابه:

"*élément de linguistique générale*" إذ قال : إن مبادئ التحليل الفونولوجي قد وضعت في متناول الناس منذ زمن طويل، و بالعكس منها قيل عن التركيب فهو جديد و جديد بالنسبة لهذا المؤلف و أن ضرورة تقديم منهجية وصفية تغطي بشكل منظم مجموعة المعطيات اللغوية التي جعلتنا نحرص على الجهد الجماعي الذي يهدف إلى فرز ما تمثله الفونولوجيا في مستوى الوحدات التمييزية بالنسبة للوحدات الدالة¹.

2.الإجراء التوزيعي: حيث كان هذا الإجراء التوزيعي في الثقافة اللسانية المعاصرة في الحقيقة نتيجة حتمية للدراسة اللغوية التقليدية التي ما برحت تقول على مبدأ الخطأ و الصواب في التعييد المعياري للغات، فجاء هذا الإجراء لتحظى هذه النزعة التي ظلت طاغية في حقل الدراسات اللغوية و ذلك هو السبب الذي جعل اللسانيات التوزيعية تنفرد بالرؤية الوصفية الظاهرية للأشكال اللغوية، فهو يتوفى

¹ المرجع السابق، ص16

بتحقيق ذلك معاينة السياق اللغوي عن كتب، و محاولة ضبط توارد المؤلفات في هذا السياق حسب المواقع التي تتبدى فيها.

3. الإجراء التوليدي و التحويلي: إذ يرتبط هذا الإجراء بالباحث اللسان الأمريكي تشومسكي (chomsky) الذي وطأ للسبيل المتوفى لهذا الإجراء فنتج عن هذا الاهتمام رصيد معرفي يمكن للباحث في حقل اللسانيات أن يقول عليه كثيراً في استكشاف طبيعة اللغة الإنسانية بوصفها مظهرها عقلياً يعكس القدرات العقلية لدى الإنسان في أصغى صورها و يتبدى ذلك بخاصة في الإبداع المتجدد للنظام التواصلية و تلك خاصية يتميز بها الإنسان عمّا سواه من الكائنات الحية.¹

-ثمّ ينهي أحمد حساني ككلّ مرة عناصر موضوعه بذكر هوامش الكتب التي تمّ الاعتماد عليها و التي بلغت 36 هامشاً (عربية و فرنسية).

ثم ذكر بعدها الإجراءات الخارجية و التي تتمثل في :

1. المقاربة الأنثروبولوجية: حيث يرى أحمد حساني أنه إذا ما نظرنا نظرة سريعة في الرصيد المعرفي للسانيات الأنثروبولوجية، نجد اهتماماً واعياً لدى نغر غير قليل من الدارسين بالخصائص الإنسانية في الأنظمة التواصلية لدى الجماعات البشرية بخاصة الجماعات التي تنعت عادة بالبدائية أو الفطرية وقد أولع هؤلاء الدارسون إبلاغاً شديداً بالنموذج اللغوي و علاقته بثقافة مجتمع معين، باعتبار أنّ الثقافة هي الحصيلة الشاملة للتقاليد و العادات و الأعراف و نمط الحياة لطائفة اجتماعية تتميز بخصوصيات حضارية معينة.

2. المقاربة المكانية: إنّ تأسيس البحث في الظاهرة اللغوية على المكان نزعة قديمة يقدم البحث اللغوي نفسه، فالدارسون العرب الأقدمون عندما هموا بوضع قواعد تتحكم في الاستعمال اللغوي أقاموا تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي، و يتجلى ذلك في حرصهم الشديد على تحديد رقعة

¹ ينظر المرجع السابق ص12.24-

الفصاحة تحديداً جغرافياً، و يندرج هذا الإجراء فيما أصبح مألوف عند دي سوسير باللسانيات الخارجية، و قد أومه إلى ذلك بقوله: " من يياشر مسألة علاقة الظاهرة اللسانية بالمكان يخرج من مجال اللسانيات الداخلية و يدخل في مجال اللسانيات الخارجية"¹.

3. المقاربة الاجتماعية: تعود النزعة الاجتماعية في التعامل مع الظاهرة اللغوية إلى الأرضية المنهجية التي وضعها عالم الاجتماع دوركايم، و هو المدد النظري الذي اعتمده دي سوسير الذي تعامل مع الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة اجتماعية، من حيث أن اللسان لا يعد و أن يكون راسباً اجتماعياً لممارسة الكلام، و من ثمة فإنه لا وجود إطلاقاً لأي حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع.²

4. المقاربة النفسية: حيث يتناول هذا المنهج الظاهرة من حيث أنها ظاهرة نفسية فهي تتقاطع مع اللسانيات، فينشأ عن ذلك توأمة منهجية شاعت في الثقافة الإنسانية المعاصرة باسم: "علم النفس اللساني"، موضوعه الظاهرة اللغوية من حيث حدث لساني و نفسي، و قد ظهرت الإرهاصات الأولى لهذا المنوال في فترة مبكرة جداً من تاريخ البحث اللساني. حيث تدعم بالأفكار الأولية التي قام بها واطسون مؤسس علم النفس السلوكي، ثم تطورت بعدها و أخذت طابعها العلمي المميز على يد الباحث النفسي السلوكي "هيل" و سكينر 1957. الذي أسهم بفاعلية في تطوير هذا المنوال الجديد و استثمر حصيلته العلمية في نظرية التعلم.³

5. المقاربة التطبيقية: يتلخص في حالتين:

*إحدهما: اخضاع المعطيات العلمية النظرية للتجربة و الاختبار.

و إحدهما الأخرى: استعمال القوانين و النتائج العلمية في ميادين أخرى من أجل الإفادة منها واستخدامها استخداماً واعياً في حقول معرفية مختلفة أهمها: حقل تعليمية اللغات.

¹ المرجع السابق ص34-

² المرجع نفسه ص35-

³ المرجع نفسه ص39-

و من هنا يصل أحمد حساني إلى القول بأن: استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغات ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين النظرية اللسانية و علم النفس التربوي من ناحية، وطرائق التبليغ البيداغوجي من ناحية أخرى و في رحاب هذا التقاطع المنهجي يتحدد الإطار العلمي للسانيات التطبيقية التي يتركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية و هي:

أ/ المعلم: ينبغي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- 1- التأهيل العلمي و البيداغوجي للمعلم.
- 2- القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية و الوسائل المساعدة و استثمارها استثماراً جيداً من أجل إنجاز عملية التواصل
- 3- مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.
- 4- إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات و تعزيزها.

ب/ المتعلم:

- 1- معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات و العادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.
- 2- تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم و تحسين علاقتها بالتحصيل و الاكتساب.
- 3- مراعاة الفروق الفردية (عضوية و نفسية و اجتماعية) و مدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.
- 4- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم.

ج/ طريقة التعليم: تتضمن البحث المستمر، استثمار النتائج و الخبرات و غيرها.....¹.

ثم ينهي مبحثه بذكر هوامش الكتب و التي بلغت 21 هامشاً.

3. المبحث الثالث: الأسس النفسية لعملية التعلم:

أبرز فيها أحمد حساني مفهوم التعلم عند كل من "gâtes" في مؤلف بعنوان: (Éducationnel psychology 1942) : يمكن تعريف التعلم بأنه تغيير السلوك تغييراً تقدمياً يتصف من جهة

¹ المرجع السابق -ص42-

بتمثل مستمر للوضع، و يتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع، استجابة مثمرة.....¹

و المعنى الذي استخلصه احمد حساني من هذا التعريف أن:

- التعلم في جوهره هو تغير إيجابي متطور في سلوك المتعلم.

- أنه يتصف بتصور واع و إدراك مستمر للوضع القائم.

- أنه يتصف بجهود مستمرة يبذلها المتعلم

-ينتقل بعدها إلى نقل "J.Guilford" في مؤلف بعنوان (générale psychologie) أن

التعلم لا يعد أن يكون تغييراً في السلوك ناتجاً عن استشارة هذا التغيير نفسه في السلوك، و قد يكون

نتيجة لأثر منبهات بسيطة، و قد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقدة.

و يتضمن هذا التعريف العناصر التالية:

-التعلم من حيث حقيقته الجوهرية ما هو إلا تغير في سلوك المتعلم.

-قد تكون المثيرات الخارجية تنبيهات بسيطة أو قد تكون مواقف معقدة.²

ثم انتقل بعد ذلك إلى تحليل عملية التعلم: و التي يرى بأنها تحدث نتيجة تأثير شيئين:

*أحدهما: متعلق بمثيرات خارجية موجودة في محيط المتعلم

*والآخر: يتعلق بمثيرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما تنعت هذه المؤثرات بنوعيتها عند تولمان "

Tolman" بالتغيرات المستقلة التي تلتقطها أجهزة الاستقبال الحسي عند الإنسان و تنقلها إلى

الجهاز العصبي المركزي، فالخلايا الحسية البصرية تلتقط المثيرات البصرية و الخلايا الحسية السمعية تلتقط

المثيرات الحسية ثم يصل بعدها على ذكر عوامل التعلم، منها:

¹ المرجع السابق، ص46.

² المرجع نفسه، ص47.

أ/ **النضج:** يتصل المتعلم اتصال وثيقاً حيث يعسر الفصل بينهما إذ انفكا يكون و إياه كونهما يسهمان بالقدر الكافي في نمو الكائن الحي نمواً متكاملًا شاملاً بذلك جوانب شتى تفي في مجملها بمتطلبات الحياة.

ب/ **الاستعداد:** إذ يعتبر أهم عامل نفسي في عملية التعلم لأنه عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة بل يصبح عائقاً كاجماً لطاقة المتعلم النفسية، مما يعرقل تحقيق الغاية المتوفاة من عملية التعلم. حيث يعتبر عاملاً أساسياً في عملية التعلم، غير أنه لا يتحقق بين المعلم و المتعلم إلا بتوفر شروط من أبرزها: التجانس في النظام التواصلي أي أن يكون هناك تجانس في السنن و القواعد بين الباث و المتلقي.

- لينتقل بعدها أحمد حساني إلى ذكر طرائق التعلم، و التي لخصّها في أربعة سبل و هي:

1/ **التعلم بالمنعكس الشرطي:** عن طريق تجربة بافلوف " دراسة عملية الهضم عند الكلاب الجائعة"
2/ **التعلم بالإشارات الإجرائي:** تجربة سكينر (Skinner) دراسة المظاهر السلوكية عند الكائن الحي.

3/ **التعلم بالمحاولة و الخطأ:** مقارنة ثورندايك بين التعلم عند البشر.

4/ **التعلم بالاستبصار:** فكرة الشكلين التي في العلاقة الداخلية التي تكون الشكل في كليته¹.
ثمّ ينهي بعدها بذكر هوامش التي بلغت 36 هامشاً.

4. المبحث الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان:

- ذكر الأستاذ أحمد حساني من خلال هذا المبحث خصائص النظام التواصلي عند الإنسان و المتمثلة في:

¹ المرجع السابق ، ص64

أ/ اللغة البشرية خصائصها ووظائفها: حيث تعتبر اللغة أهم مظهر سلوكي و عقلي يعكس إنسانية الإنسان و ما كان ذلك إلا لأن ممارسة الحدث اللساني في الواقع لا تعدوا و أن تكون تجسيدا للجانب العملي للقدرات العقلية التي يملكها الإنسان.

و من الآراء الشائعة التي تعرضت إلى خصائص هذه اللغة نجد:

* عند كريتشلي (Critchly-1975) فاللغة الإنسانية حسبه لا تعدو أن تكون في جوهرها تعبيراً عن المشاعر و الأفكار من جهة و قابليتها الذاتية للاستقبال من جهة أخرى.

* محاولة هوكات (Hokett-1960) رصد جميع الخصائص و المميزات التي تنفرد بها اللغة الإنسانية، ذاكراً بذلك:

(المستوى الصوتي، الدلالي، التركيبي، قابلية التحول الدلالي للعلامة اللفظية)

-ليصل بعدها إلى ذكر نماذج بعض الدارسين اللذين بحثوا في وظائف اللغة الإنسانية من بينهم نذكر نموذجين اثنين:

* نموذج بوهلز (1879_1963): التي ذكر فيها وظائف اللغة حسبه و هي: الوظيفة الانفعالية، الندائية، و الوظيفة المرجعية. وهي تتعلق بثلاثية أخرى تتمثل في:

أ/ المتكلم (المرسل)

ب/ المخاطب (المستقبل)

ج/ الغائب (الشخص أو الشيء الذي نتحدث عنه) ¹.

ثم نموذج هاليداي (Haliday): حيث يتكون النموذج الذي وضعه هاليداي من الوظائف الفرعية التالية:

1. الوظيفة النفعي (الوسيلة)

2. الوظيفة التنظيمية.

¹ ينظر المرجع السابق، ص72.

3. الوظيفة التفاعلية.

4. الوظيفة الشخصية.

5. الوظيفة الاستكشافية.

6. الوظيفة التحليلية.

7. الوظيفة الاخبارية.

8. الوظيفة الرمزية.¹

ب/ اللغة و التواصل:

تستخدم اللغة في أغراض مختلفة هدفها تحقيق إنسانية الإنسان ذلك كون الوظيفة الطاغية على غيرها من الوظائف التواصل من حيث هو نزعة اجتماعية حيث يعدّ دعامة من أهم الدعائم التي يقوم عليها النشاط الاجتماعي بين أفراد مجموعة بشرية حيث يقول فرويد بروكر (Floyde Broker) في هذا السبيل:

"إنّ الاتصال هو عملية نقل معنى أو فكرة، و مهارة أو حكمة من شخص لآخر"².

حيث أخذت بذلك نظرية الاتصال أبعادها العملية منذ أن قدّم شانون النظرية الرياضية للتواصل إذ ساعدت على الاهتمام بالجانب التواصل في اللغة الانسانية.

كما يركز التواصل اللساني على ثلاثة عناصر أساسية و هي :

1. المتكلم أو المرسل.

2. المستمع أو المستقبل.

3. نظام متجانس من العلامات الدالة. (يمتلكها المتكلم و المستمع على حدّ سواء)

أمّا جاكسون فيري أن هناك ستة عناصر ضرورية لتتم عملية التواصل و هي :

1. المرسل (Destinateur).

¹ المرجع السابق، ص74 و75.

² ينظر: المرجع نفسه، ص76.

2. المرسل إليه (Destinataire)

3. الرسالة (Message) و هي محتوى الإرسال.

4. السياق (Contexte)

5. السنن (Code)

6. القناة أو الصلة (Contact) و هي القوانين و القواعد التي يشترك فيها طرفا الإرسال.

*لينتقل بعدها إلى أحمد حساني إلى ذكر شروط الاتصال و التي حتى تتحقق ينبغي توفر مايلي:

1- معرفة الرسل لمحيطه الطبيعي و الاجتماعي معرفة حقيقية أي يجب أن يكون على علم بالتحويلات العلمية و الثقافية لمجتمعه.

2- أن يكون المرسل على وعي عميق بمضمون الرسالة.

3- العمل على ربط خبرة المرسل و أثرها في الوسط الخارجي بخبرة المستقبل للرسالة.

4- التأكد من التجانس التام في النظام التواصلي بين المرسل أو المستقبل.

5- وجوب إعداد الوسيلة الناقلة أو الصلة إعدادًا دقيقًا تكون مهياًة لحمل الخبرات و المعلومات المراد نقلها¹.

ثالثا: النظام التواصلي عند الحيوان: و ذلك بذكر بعض النماذج التواصلية عند الحيوان منها:

-النظام التواصلي عند الغريان

-النظام التواصلي عند النحل

-النظام التواصلي عند الشمبانزي.

وقد مثل ذلك بتجارب أضحت مألوفة لدى جميع المهتمين بدراسة الأنظمة التواصلية عند الحيوان بعامة و القردة بخاصة و هي:

1. تجربة الأستاذ كولوج و زوجته 1931

¹ المرجع السابق ص77.

2. تجربة الأستاذ هايز و زوجته سنة 1947

3. تجربة جاردنر و زوجته

4. تجربة دافيد بريماك في أمريكا.

5. تجربة روميو و زملائه سنة 1978

* و كلها تجارب على حيوان الشمبانزي وذلك قصد تدريبها على النطق و فهم المعاني اللغوية. في الأخير إنّ الأنظمة التواصلية عند الحيوان أنظمة مغلقة غير قابلة للتطور و التجديد فهي لا تعدو أن تكون استجابات لمثيراتها، تخضع خضوعاً إلزامياً لحافز البيئة و لذلك فهي تختلف عن اللغة الطبيعية عند الإنسان من حيث البنية و الوظيفة التي تؤديها هذه البنية في المجتمع اللغوي¹.

ينهي بعدها أحمد حساني مبحثه هذا بذكر هوامش الكتب التي اعتمدها و التي بلغت 20 هامشاً.

المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل:

استهلها أحمد حساني بالحديث عن تطور النظام اللساني عند الطفل حيث يرى بأن اهتمام علماء النفس و اللسانيات باكتساب اللغة عند الطفل جعلهم يفردون لها الكثير من الآراء و النظريات ذكر منها:

أ/ **نظرية التعلم:** و التي تركز على المرجعية المعرفية للمنحنى السلوكي القائم أساساً على آلية المثير والاستجابة كما هو شائع في مجال الدراسات اللسانية و هي الأبحاث التي هيأت الأرضية لإمكانية وجود نظرية سلوكية تبنى أساساً على:

1. ضرورة حصر مبحث علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ دون سواء.

2. ضرورة التركيز على الملاحظة المباشرة للسلوك الظاهر.

3. إقصاء الآراء الأخرى من ميدان التجربة مثل:

أ/ الآراء العقلية

¹ ينظر المرجع السابق، ص 88.

ب/ الآراء و الأساليب الاستبطانية

ج/ النظريات المعرفية¹

ليصل بعدها ذكر:

مراحل اكتمال النظام اللساني عند الطفل: و التي تتمثل في:

أ/ **المستوى الصوتي**: يشمل الأصوات الصائنة

- الأصوات الصامتة

- اكتساب الطفل للأصوات الصامتة

ب/ **المستوى الدلالي**: ذلك من خلال تجارب العلماء منها:

التجربة الأولى: محاولة الباحث نلسون (Nelson 1973): و التي خرج بها بنتائج هامة نذكرها

على النحو الآتي:

- أن الطفل يستطيع أن يتميز شيئاً جديداً من خلال مجموعة أخرى، و لتمن كرة مثلاً، و ليس بالضرورة أن يعطيها اسماً في هذه المرحلة.

- يميّز الطفل بعض العلاقات الوظيفية ذات الدلالة في هذا الموقف شخص يلعب بالكرة، يقذفها، يدرجها، ترتد عندما تصطدم بالحائط

- يلاحظ الطفل حالات أخرى تستخدم فيها الكرة، فينتقي الخصائص الثابتة غير المتغيرة التي تتميز بها الكرة عمّا سواها من الأشياء الأخرى.

- وفي النهاية يعطي الطفل اسماً لهذا الشيء و هنا تصبح العلاقة تلازمية بين الدال و المدلول الذي يفترن به و يظل مصاحب له في اطراد دائم².

التجربة الثانية: محاولة الباحثة النفسية كلارك (Clark 1973) : و التي تنعت عادة بفرضية

السمات الدلالية و قد وضّحها في العناصر التالية:

¹ ينظر، المرجع السابق ص91.

² ينظر، المرجع نفسه ص115.

- أن الطفل يقيم مفاهيمه الدلالية على أساس إدراكه لسمات الشيء، أي أن تقتصر فقط على الحركة أو الوظيفة

- أن السمة هي الخاصية التي يتميز بها الشيء من الأشياء الأخرى المألوفة في محيط الطفل.

- يدرك الطفل السمات المميزة إدراكًا عامًا في بداية الأمر ثم يبدأ في التخصيص إلى أن يستقر إلى الصفات النهائية.

- يضيف الطفل سمات أخرى يكون قد توصل إلى إدراكها: كالعواء المميز للكلب، و المواء المميز للقط إلى غير ذلك من السمات.

- بعد هذا الإجراء يكون الطفل قد توصل إلى تكوين مجموعة من السمات التي يمكن أن تساعد على اكتساب كلمة أخرى.

- و قد تول في الأخير أن اكتساب الطفل للسمات المميزة الأخص فالأخص حتى يضيق مجالها الدلالي فتصبح كلمات الأطفال مطابقة لمعانيها.¹

حيث وصل من خلال الملاحظة الأولية لهذين التفسيرين أن نلسون و كلارك يختلفان في تحديد الجوانب التي تثير انتباه الطفل حيث تركز على الجانب الوظيفي للشيء في حين تركز نظرية على السمات المميزة.

ب/ **المستوى التركيبي:** حيث ذكر أنّ الطفل يكتسب نظامه القواعدي مباشرة بعد انتظام سلسلة الأصوات اللغوية و اكتمالها، أي منذ أن يبدأ الطفل في تكوين الكلمات الأولى لغته الأم.

حيث يمر الطفل بمراحل في اكتساب ذلك النظام القواعدي نذكرها كما يلي:

1. مرحلة الكلمة الجملة: بحيث تعد الكلمة-الجملة صورة سطحية نهائية في لغة الطفل لبنية ذهنية عميقة، و هي تقوم بدور البديل الظاهر للعناصر الوظيفية الضمنية التي تكون البنية التركيبية في لغته، فأحيانًا تكون الكلمة التي يتلفظ بها الطفل مفعولًا به لفعل و فاعل مضمين، فهو عندما يقول أضمر الفعل و الفاعل و لم يظهر في البنية السطحية إلا المفعول.

¹ ينظر، المرجع السابق ص 116 و 117 .

-وقد تكون الكلمة أحياناً فاعلاً و السياق هو الذي يحدد الفعل الذي يقتضي ذلك الفاعل، فهو عندما يقول (بابا) و هو يقصد أن يقول (جاء أبي) فسياق الموقف هو الذي يساعدنا على معرفة الفعل المضمّر في كلام الطفل و هكذا تكون مرحلة الكلمة-الجملة، البنية الأولى في تأسيس النظام القواعدي في لغة الطفل¹.

2. مرحلة الكلمتين: تكاد جميع الدراسات التي أجريت في هذا الشأن تجمع على أن الطفل يبدأ في تكوين البنى التركيبية المكونة من كلمتين عندما تصل مفرداته إلى خمسين كلمة أي حينما يكون عمره يقارب الستين لكن سرعان ما تبدأ في التزايد إلى أن تصل إلى 200 أو 300 زوج من الكلمات، و تبين هذه اللغة التلغرافية أن الطفل يتبع نظاماً معيناً في التركيب اللغوي إذ أن ما يحذفه الطفل من الجملة و ما يضعه فيها وفق ترتيب معين لا يحدث لمجرد الاختصار، وإنما يحدث للتعبير عن دلالة معينة و بقصد واع، فالمعنى المقصود الذي يريد الطفل أن يعبر عنه هو الذي يتحكم في هذه الجملة، و قد بين أن الأطفال في هذه المرحلة ميالون إلى حذف الكلمات الصغيرة مثل : (في، على، ال التعريف) أي أنهم يحذفون الكلمات الوظيفية في التركيب، و يحتفظون بالكلمات التي لها معنى فقط، و التي تنعت عادة بكلمات المضمون، حيث يرى أن حذفهم لبعض العناصر مهما كان مبرر ذلك الحذف بعمل عشوائي و إنما هو مؤسس على دلالة المعنى المقصود من الرسالة التي يريد الطفل تبليغها².

ثالثاً: اضطرابات الكلام:

يرى أحمد حساني من خلال ما ذكره سابقاً من آليات اكتساب النظام اللساني عند الطفل بحالته العضوية و النفسية و ذلك في المراحل العادية عند الطفل السوي. غير أنه يرى أن هناك حالات يختل فيها هذا التدرج و يعود ذلك حسبه إلى بعض العوائق التي تعترض في سبيل العملية التلغرافية عند الطفل في فترة معينة من عمره الزمني أو العقلي. هو ما أصبح مألوفاً عند جميع المهتمين بلغة الطفل بعيوب النطق أو أمراض الكلام.

¹ المرجع السابق ص120 و121.

² المرجع نفسه ص122.123

حيث أضحت اضطرابات الكلام مركز استقطاب لدى جميع الذين انشغلوا بالمباحث النفسية وعلاقتها بالنمو اللغوي عند الطفل. و هو الأمر الذي جعلها تترد في مجملها¹ إلى حالتين اثنتين:

-إحدهما: حالة العيوب النطقية التي ترجع إلى أسباب أو عوامل عضوية.

-و إحداهما الأخرى: حالة العيوب التي تعود في أساسها إلى أسباب وظيفية.

حيث تظهر الحالة الأولى حينما يختل نظام الجهاز النطقي أو الجهاز السمعي كالتلف أو التشوه أو عاهة في التركيب العضوي للجهازين أو الضعف في القدرات الفطرية كالذكاء، فيحدث نتيجة لهذا كله عيب في النطق أو صعوبة تشكل عائق للعملية التلفظية.

-و تظهر الثانية عندما يحدث اضطراب عند المتكلم-المستمع و لكن في الوقت نفسه لم يلاحظ أي نقص عضوي في الجهازين النطقي و السمعي، و إنما الاضطراب يعود إلى عوامل غير عضوية، و هو الاضطراب الذي يختلف من حيث نوعه و شدته حسب قوة العوامل المتسببة في هذا الاضطراب ودرجة تأثيرها في الفرد².

كما أنّ هذه العيوب تعرف على أساس المظهر الخارجي، و هي تتخذ أشكالاً مختلفة منها:

1. التأخر في القدرة على الأداء الفعلي للكلام عند الطفل.
2. انحباس الكلام أو فقدان القدرة على التعبير و هذا النوع من العوائق ينعت بالأفازيا (Aphasia).
3. العيوب الإبدالية وهي عيوب تتصل بطريقة النطق ببعض الأصوات و تشكيلها أثناء عملية التلفظ.
4. الكلام الطفلي.
5. الكلام التشنجي.
6. العيوب الصوتية.
7. العيوب التي تتعلق بطلاقة اللسان و انسيابه أثناء الفعل الكلامي.
8. العيوب الناتجة عن نقص القدرة السمعية أو القدرة العقلية.

¹ المرجع السابق ص123

² المرجع نفسه، ص123

ومن هنا فإن الحديث عن أمراض الكلام يقتضي بالضرورة الحديث عن الأفازيا¹ مفهومها: هي اصطلاح يوناني في الأصل يدل على العوائق اللفظية التي لها علاقة بفقدان القدرة على الكلام المنطوق و المكتوب، أو عدم القدرة على فهم مدلول الكلمات المنطوقة و إيجاد العلامات².
البديلة الدالة على بعض الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية. و في مجملها أنواع منها:

أولاً: الأفازيا الحركية: يعود الفضل في استكشاف هذا النوع إلى الجراح المشهور "بروكا" الذي تنبه أثناء فحصه لإحدى مرضاه الذي يعاني من احتباس في كلامه إلى خلل في القسم الخارجي من التلفيق الجبهي الثالث الذي يوجد بالمخ و القريب من مراكز الحركة المتعلقة بأعضاء جهاز النطق للمريض في هذه الحالة لم تظهر عنده أي عاهة عضوية، إنما كان العائق فقدان التعبير الحركي و من ذلك الوقت اصطلح على هذا النوع من العيوب بالأفازيا الحركية أو اللفظية و هي نوع من الكلام.

ثانياً: الأفازيا الحسية: وهي من أهم النتائج التي إليها "فرنك" من خلال أبحاثه التشريحية الدماغية و تلك التصورات التي مكنته من افتراض وجود مركز نظقي-سمعي يقع في الفص الصدغي من الدماغ، و من هنا افترض فرنك أن أي خلل يصب هذا قد يؤدي حتماً إلى إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصور السمعية للكلمات، و من ثمة يصبح المصاب يعاني من حالة مرضية أضحت تنعت في عرف العلماء بالعمى السمعي، و هو نوع من الأفازيا الحسية حيث يظهر هذا المرض حسبه في أن المصاب على تمييز الأصوات المسموعة و ربطها بالدلالات التي تقترن بها، فالمصاب يسمع الأصوات من حيث هي أحداث سمعية و يعسر عليه ترجمة دلالتها³.

ثالثاً: الأفازيا الكمية: حيث بينت الدراسات العيادية (clinique) أن هناك حالة مرضية شاملة تتعلق بالكلام و سماعه، يمكن لنا أن نسمي هذه الحالة بالأفازيا الكلية، و يتعلق الأمر في هذه الحالة

¹ المرجع السابق، ص 123.124

² المرجع نفسه، ص 124

³ المرجع نفسه، ص 124.125

بظهور الحالتين المذكورتين سالفًا (الأفازيا الحركية، و الأفازيا الحسية) معًا بصفة متزامنة. يلاحظ على المصاب ماييلي:

-احتباس أثناء الأداء الفعلي للكلام.

-اضطراب في قدرته على فهم مدلول الكلمات المنطوقة و المكتوبة.

-عجز جزئي في الكتابة.

وترتد هذه العوارض المرضية لدى اثنين:

1. الإصابة بجلطة دموية تؤدي إلى انسداد الشريان الذي يغذي القسم المخي الباطني الذي تتجمع فيه الألياف الواردة من المراكز العليا للحركة بالفص الجبهي.

2. الإصابة بنزيف مخي ينتج عنه افتقار المنطقة المصابة إلى الإمداد بالدم حيث ينتج عنه أيضًا سيلان الدم في المخ، فيحدث تورم و ضغط على بعض الألياف و الأنسجة¹.

رابعًا: الأفازيا النسيانية: حيث تظهر هذه الحالة المرضية في عجز المصاب على تسمية الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية، فإذا أومأنا إلى شيء ما و طلبنا من المصاب تسميته فإن استجابته الكلامية تأخذ أحد السبيلين التاليين:

1/ يلتزم المريض في أقصى درجة لهذه الحالة المرضية الصمت و يصعب عليه إيجاد الاسم المناسب لذلك الشيء.

2/ يستطيع المصاب في الدرجات المتوسطة لهذه الحالة المرضية، إيجاد أسماء الأشياء المألوفة لديه، فإذا أقدم المعالج للمصاب بهذه الحالة شيئًا مما يكون خبرته السابقة و يطلب منه ذكر اسمه، فيؤكد المصاب معرفته لهذا الشيء لكنه لا يتذكر اسمه في هذه اللحظة بالذات².

خامسًا: الأفازيا الكتابية: يُعرف هذا النوع حسب أحمد حساني لدى الدارسين المهتمين بالعوائق التي تعوق الكلام المنطوق و المكتوب ب "Agraphia"، و هو فقدان القدرة على التعبير بالكتابة، و

¹ المرجع السابق، ص125.

² ينظر، المرجع نفسه ص126

تكون هذه الحالة المرضية مصحوبة عادة بشلل في الذراع اليمنى، و على الرغم من سلامة الذراع اليسرى فإن المصاب بهذا العائق يتعذر عليه أن يكتب بها أو يعود سبب هذا العجز إلى وجود عاهة مرضية (إصابة أو تلف) في مركز حركة اليدين الموجودة في التلفيق الجبهي الثاني بالدماغ. و يظهر ذلك في الحالات التالية:

1. ميل الأسطر إلى أسفل بصورة تثير الانتباه.
 2. ترك هوامش كبيرة و غير مبررة و على جانبي الورقة.
 3. أخطاء فادحة في الإملاء.
 4. كتابة الحروف بطريقة مشوهة.
 5. سرعة الكتابة، مما يؤدي إلى حذف حروف و كلمات كثيرة.
 6. الكتابة ببطء إلى درجة أنّ المصاب لا يرفع القلم من على الورقة.
 7. كثرة التشطيب و إعادة كتابة الكلمات، أو إعادة بعض المقاطع.
- ليصل بعدها وضع تمهيش للكتب التي استنبط منها معلومات التي ساهمت بالقدر الكافي لإيصال أفكاره إلى القارئ¹.

-ثمّ ينهي أحمد حساني مبحثه بذكر هوامش الكتب و التي بلغت 52 هامشاً.

6.المبحث الخامس: التعليمية: مفاهيم و إجراءات:

-و التي بدأها بتوطئة يوضح فيها أن التعليمية بعامة و تعليمية اللغات بخاصة أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، كونها الميدان المتوفى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية و ذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات، كما أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات قد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين، على اختلاف توجهاتهم العلمية و تباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، إلى

¹ ينظر، المرجع السابق ص 126.127

تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية، مما جعلها تكتسب المبررات العلمية لتصبح فرعاً من مباحث اللسانيات من جهة، وعلم النفس من جهة أخرى، فأصبحت لها الشرعية الكاملة في الوجود. حيث أصبحت للتعليمية مكانتها بين العلوم الإنسانية¹، حيث يعود ظهور مصطلح التعليمية إلى MF.Makey الذي بعث من جديد المصلح القديم للحديث عن المنوال التعليمي. ليصل بعدها أحمد حساني إلا ذكر تساؤل أحد الدارسين و الذي قال: لماذا لا نتحدث نحن أيضاً عن تعليمية اللغات بدلاً من اللسانيات التطبيقية، فهذا العمل سيزيل كثيراً من الغموض و اللبس و يعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها².

ثم انتقل بعدها إلى ذكر أهم المبادئ التي تقوم عليها تعليمية اللغات:

1/المبدأ الأول: حيث يتبدى بخاصة في الأولوية التي تعطى للجانب المنطوق من اللغة، و ذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي و ذلك بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه و تحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين نظام اللغة المنطوقة و نظام اللغة المكتوبة، ومبرر ذلك هو أن الظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفاً مكتوبة،

فالخط تابع للفظ و ملحق به، و لهذا السبب يقول أحمد حساني أنه يجب الاهتمام أولاً بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، و ما يجب ذكره هنا هو أن الكفاية اللغوية تتبدى في مهارتين: إحداهما: شفوية تقوم على الأداء المنطوق، و الأخرى كتابية تقوم على العادات الكتابية للغة معينة³.

و بهذا يرى بأن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم.

2.المبدأ الثاني: يتعلق حسبه بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فهي تحقيق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية و من

¹ ينظر، المرجع السابق ص130

² المرجع نفسه ص131

³ ينظر: المرجع نفسه ص132

هنا فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، كونها ضرورة ينبغي توافرها لتحقيق النجاح المتوفى من تعلم اللغة بعامه، و اللغة الأجنبية بخاصة¹.

3. المبدأ الثالث: يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام، إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، و ذلك ما هو مؤكد لدى جميع الدارسين اللسانيين و علماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم- المستمع و من ثم يتبدى بوضوح أن كل جوانب شخصية الفرد لها حق دائم بفعالية في دعم العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي (إضافة إلى الإيماءات و الإشارات و الحركات)².

4. المبدأ الرابع: حيث بين من خلاله أحمد حساني أنه يتمثل في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتبارياته المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية و تركيبية و دلالية يمتاز بها في سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، و لذلك فإن العملية التعليمية الناجحة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطاً لتعلم اللغة الأجنبية، و حتى و إن كانت اللغتين متقاربتين لأن ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط و الفشل في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية، و هذا ليس معناه عدم الاستفادة من النتائج العلمية التي يمكن أن تحقق من خلال المقارنة بين اللغتين، و ذلك بالفعل ما سيراغيه الأستاذ أثناء تحضيره للدرس، لأن العناصر اللسانية لا تأخذ قيمتها إلا بالمقارنة بيت هذه العناصر في الأنظمة اللسانية المختلفة على كل المستويات (المستوى الصوتي و المستوى التركيبي و المستوى الدلالي) و هي المستويات التي تكون المرتكزات الأساسية لتعلم اللغة³.

ليصل بعدها إلى القول بأن الدراسات الكثيرة في مجال تطوير المناهج التعليمية في كل من فرنسا و إنجلترا و بلدان أخرى استطاعت أن تذلل الصعوبات و العوائق التي تعترض سبيل متعلمي اللغة الأجنبية، و

¹ المرجع السابق ، ص132

² المرجع نفسه، ص133

³ ينظر، المرجع نفسه ص133

هذه الدراسات كلها تؤكد أهمية الأخذ بعين الاعتبار اللغة الأساسية عند الطفل مع الاحتياط من خطر التداخل بين اللغة الأم و اللغة الأجنبية إذا ما ضبطت نقاط الارتكاز و يقصد بها كل ما هو متواز في اللغتين المعنيتين¹.

- لينتقل بعدها إلى القول بأن الباحثين اللسانيين لا يهتمون كثيراً بالمسائل البيداغوجية في تعليم اللغات التي يضمونها و يخلونها أثناء عملهم النظري الأمر الذي جعل معلمي اللغة ينفرون من هذه الأعمال و الأبحاث التي تغيب اهتمامهم و تقصيتها من البحث اللغوي يؤكد هذا الإقصاء تصريح تشومسكي (Chomsky) الذي فاجأ به معلمي اللغات حينما قال في ملتقى الولايات المتحدة الأمريكية: "إنّ اللسانيات لا تقدم أيّ شيء لتعليمية اللغات"².

حيث يرى أحمد حساني أن بعض الأبحاث و الدراسات اللاحقة فندت هذا الزعم و يعود الفضل في ذلك إلى عصبية غير قليلة من الباحثين اللسانيين الذين لم يألوا جهداً في وضع أرضية صلبة لإمكانية وجود علاقة علمية و منهجية بين اللسانيات و تعليمية اللغات.

- كما ذكر المحاولات الرائدة منذ القرن التاسع عشر في المسار التحويلي للعلاقة بين اللسانيات التعليمية منها:

المحاولة التي قام بها (w.victor) الذي كان حريصاً على استثمار أبحاثه الصوتية في ترقية تعليم اللغات.

العمل نفسه كان يقوم به (J.P.Rousselot) مؤلف:

1.Précis de prononciation française (1902).

2.Principes de phonétique esepérinental (1897 ;1908).³

¹المرجع السابق، ص 133

²المرجع نفسه، ص 134

³المرجع نفسه، ص 135

ونجد في هذا السمت كذلك الباحث الفرنسي (Paul passy) مؤلف:

1. الطريقة المباشرة في تعليم اللغات الحية (1899).

2. علم الأصوات و تطبيقاته (الجمعية العالمية للدراسات الصوتية) بلندن 1929.4

-إضافة إلى جهود Daniel jones في إنجلترا مؤلف :

1.A Grammar of spoken english ; londers 1924.

2. A Grammar of english words ; londers1938.

حيث قام بدراسات نظرية تهدف في مجملها إلى تطوير طرائق تعليم اللغات.¹

و غيرهم م الباحثين الذين وضعوا بصمتهم في حقل التعليمية عامة و التعليمية خاصة، حيث يرى

أحمد حساني من هذا المسار الذي ذكره أن العلاقة بين اللسانيات و تعليمية اللغات لها شرعية الوجود، وأن هذه العلاقة مبررة سلفا بطبيعة البحث اللساني لنفسه.

ليصل بعدها إلى القول بأن أستاذ اللغة ملزم بأن يتلقى تكوينًا قاعديا في اللسانيات فيكون على دراية ببعض المفاهيم و النظريات و الاصطلاحات و الإجراءات التطبيقية و لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن يكون مختصا في اللسانيات و إنما حسبه فقط الاهتمامات التالية:

1. ليس من اهتمامات أستاذ اللغة البحث المعمق في اللسانيات و إنما هم الوحيد اكتساب المهارة

لتعليم اللغة، و هو من ثم مطالب بامتلاك الكفاية اللغوية الصحيحة للغة التي يعلمها .

2. لا يتعلق أستاذ اللغة تعلقًا مباشرًا بنظرية لسانية دون أخرى على عكس الباحث اللساني الذي هو

مضطر إلى الانتقاء و الاختيار، فأستاذ اللغة نظر الأهداف البيداغوجية التعليمية التي يسعى إلى

تحقيقها يفيد من جميع النظريات المتوافرة لديه دون استثناء، إذ أن تعدد النظريات اللسانية و تنوعها

يعد عنصرًا مهمًا لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجحة و تحسينها باستمرار.

¹ المرجع السابق ، ص136

3. و أخيراً فإن أستاذ اللغة نظراً لمهمته المحدودة لا دخل له في المسائل اللسانية فهي ليست من اهتمامه و إنما همّه الوحيد هو موضوع اختصاصه الذي ينحصر في تعليم لغة معينة لمتعلم معين، و لذلك مشاكله نفسية أكثر منها لسانية¹.

-ثمّ ذكر بعد ذلك أحمد حساني أن المجال التطبيقي للسانيات صورة واقعية للبحث العلمي نفسه إذ أن وجود البحث العلمي النظري يقتضي بالضرورة وجود الجانب التطبيقي الذي هو تركيبة منهجية للنتائج الحاصلة وهي النتائج التي تطبق في الواقع لاختبارها و تدقيق معطياتها و استثمارها و الإفادة منها في ميدان آخر من ميادين المعرفة الإنسانية.

بذلك تصبح التعليمية بناء على هذا التصور، همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة، لأن الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لنفر غير قليل من الباحثين اللذين لهم اختصاصات متباينة، و ذلك لأن تعليمية اللغات لا تهم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني و النفساني و التربوي ، وهذا دليل قاطع على الطابع الجماعي الذي يميّز به البحث التطبيقي، هو الذي يضمن النتائج الإيجابية و الحلول الناجحة².

ثانياً- تعليم اللغة:

استهلها أحمد حساني بتعريف التعلم الذي يعده عملية ديناميكية قائمة أساساً على ما يقدم للطالب من معلومات و معارف، و على ما يقوم به الطالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف و تعزيزها.

طارحاً بعد ذلك بعض التساؤلات التي يمكن لها أن تحث الطالب و تدعوه إلى تعلم لغة معينة نذكر منها: كيف يمكن لنا أن نُكوّن مجموعة العناصر اللسانية يشكل يناسب المعلم و المتعلم؟ على أي مرتكز نحول في تحقيق الغاية من العملية التعليمية؟

¹ المرجع السابق ، ص138

² المرجع نفسه ، ص140

ليصل بعدها إلى القول بأن تعليم اللغة ليس معناه أن نحشو ذاكرة المتعلم بقواعد و معايير ثابتة للغة معينة، و إنما يجب أن يكون هدفنا أن نجعله يشارك و يتفاعل إيجابياً مع برنامج المادة التعليمية لأن برنامج تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات في ذهن المتعلم، و لكن اكتسابه المهارات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية و تحسينها.....، فالمتعلم يزداد تعلمًا بفن التعلم، و المعلم هو صانع تقديمه.

حيث يرى أحمد حساني أن تطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغة دون الاهتمام بتحديد الحاجات البيداغوجية سيء حتماً إلى عملية التعلم و لتفادي ذلك لا بد من الفصل أولاً بين القواعد اللسانية العلمية، و القواعد اللسانية البيداغوجية و التعليمية و هذا يقتضي بالضرورة التمييز بين تعليم مسائل اللغة و بين تعليم كيفية استعمال اللغة¹.

كما يرجع أحمد حساني أن نجاح معلم اللغة في ضبط الغايات البيداغوجية التي يسعى غلى تحقيقها أساساً إلى قدراته الذاتية التي تحوّل له الاطلاع بمهمة تعليم لغة معينة و لذلك لا بد من أن تتوفر فيه ثلاثة شروط:

1-الكفاية اللغوية: يكون معلم اللغة قد امتلك بالفعل الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها و يستعملها استعمالاً صحيحاً.

2-الإلمام بمجال بعده: أن يكون على دراية بالتطور الحامل في مجال البحث اللساني وذلك بالتعرف على ما توصلت إليه النظرية اللسانية في ميدان وصف اللغة وتحليلها

3-مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على شرطين المذكورين من الجهة بالممارسة الفعلية والعملية التعليمية و الاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من الجهة أخرى²

¹ ينظر، المرجع السابق ص141

² المرجع نفسه، 142

هذه الشروط حسب ضرورية لنجاح العملية التعليمية التي هذه بالأساس تركز على ثلاث عناصر

: المتعلم ، الأستاذ ، الطريقة

أ/ المتعلم : تمتلك القدرات والعادات واهتمام فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب ودور الأستاذ هو

أن تحرص كل الحرص على تدعيم المستمر لاهتمام وتعزيزها

ب/ الأستاذ : مهياً ليقوم بهذه العمل الشاق وذلك عن طريقة التكوين العلمي والبيداغوجي الأولى

وعن طريقة التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللساني والنفسي والتربوي بطريقة

تجعل الأستاذ نفسه يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار

ج/ الطريقة : هي وسيلة التواصلية و التبليغية فيفي العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العملي الذي

يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم.

كما تحدث أيضاً أحمد حساني أن تعليمه اللغات يقتضي في إجراءاته العملية العناصر التالية:

1- الإجراء النفسي

2- اختيار المادة التعليمية

3- التدرج في تعليم المادة

4- عرض مادة اللغوية

5- التمرين اللغوي.

وهي عناصر تطرقت إليها بالتفصيل في الفصل الأول مبحثه الثاني: تعليمية اللغات¹.

ثالثاً: الوسائل التعليمية: إنّ أقل الناس إماماً بالمسار التحويلي لطرائق التعليم في الثقافة الإنسانية

المعاصرة يدرك بلا شك أن ترقية هذه الطرائق و تنميتها قد تدعم أكثر بوسائل أخرى مساعدة تنعت

هذه الدعائم المعينة على الإدراك و الاستيعاب بالوسائل التعليمية و هي كل وسيلة تتدخل لمساعدة

المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية و البيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، و مع المعلم

¹ المرجع السابق ، ص143.

من جهة أخرى و قد تختلف هذه الوسائل باختلاف المواقف التعليمية، و باختلاف الضرورة البيداغوجية الداعية إليها، حيث يرى أحمد حساني أنّ الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم و ترقيتها و ذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة و اكتساب عادات معينة تمثل مرتكزاً جوهرياً في العملية التعليمية¹.

رابعاً: الأسس التعليمية و البيداغوجية لطرائق التوضيح: ويقصد بها هنا كل فعل أو حدث مصاحب لتقدم المادة اللغوية و شرحها لتذليل الصعوبات أو تسهيل قدرة الإدراك و الاستيعاب لدى المتعلم، مما يجعله يكتسب المهارات المختلفة و لهذه الطرائق التوضيحية شروط نذكر منها:

1. الإعداد: يعتبر ركناً أساسياً في الدرس بعامة و الدرس اللغوي بخاصة لذلك يلجأ المعلم إلى وضع خطة أو منهجية يحدد من خلالها المجال الإجرائي للعمل التوضيحي الذي يطبقه في درس من الدروس، و يبحث في التقنيات المناسبة لتحقيقه و ضبط أهدافه البيداغوجية.

2. مباشرة التوضيح و تنفيذه: في هذه المرحلة يجب أن يكون المعلم مهياً لتحقيق الغرض من العملية التوضيحية.

3. عملية العرض: يعتبر العامل البارز في العملية التعليمية، إذ يركز فيه المعلم على التدرج المرحلي لعملية التحصيل.

4. العنصر الزمني: أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار عامل الزمن، لأن التحكم في زمن الحصة و ضبطه يؤدي إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية المتوفرة من درس معين، لذلك يحرص المعلم على جعل الحصة تأخذ وقتها المناسب دون زيادة و لا نقصان.

5. الكتابة: حيث يجمع جلّ الدارسين في مجال التربية و التعليم على أن الكتابة أثناء الشرح والتوضيح قد تكون عائق يعوق المتعلم، و يعطل ادراكه لمراحل الدرس، و تدرجها...، فيجب أن تعطى الفرصة للمتعلم لمتابعة مراحل الشرح و التوضيح عن طريق الاستماع و المشاهدة، دون الكتابة لأنه لا يستطيع

¹ المرجع السابق ، ص: 151 و 152

أن يركز ذهنه على ثلاثة عناصر: السمع، المشاهدة والكتابة. ولهذا السبب ينبغي تأخير الكتابة إلى المرحلة اللاحقة، وهي مرحلة تلخيص المعارف المقدّمة.

6. التقويم: و هي آخر مرحلة في تدرّج المادة اللغوية والهدف من التقويم هو معرفة مدى نجاعة العملية البيداغوجية بعناصرها المتكاملة المعلم و المتعلم والطريقة و قد يتوضح ذلك أكثر من خلال دفع المتعلمين إلى توظيف الحصييلة اللغوية و استثمارها في التعبير عن مواقف مختلفة القصد منها جعل المتعلم يمتلك الرصيد المعرفي الذي تعلمه، و يستخدمه للتعبير عن أغراضه الضرورية داخل المجتمع اللغوي.¹

-ليصل بعدها لوضع الهوامش التي اعتمدها في هذا المبحث ثم ببليوغرافيا و أخيراً فهرساً للموضوعات التي تطرق إليها في بحثه.²

¹ المرجع السابق ، ص154 و155

² المرجع نفسه، ص156 و157

خاتمة

إن اللسانيات التطبيقية تعد أهم العلوم التي أخضعت الدراسة اللسانية للجانب التطبيقي ، ولعل الأستاذ أحمد حساني من اللسانيين الجزائريين الذين أثروا هذا الجانب من خلال كتابه (دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -) الذي اهتمت هذه المذكرة بتحليل محتوياته ، وقد تم التوصل الى النتائج التالية:

1- إن العلاقة التي تربط بين اللسانيات التطبيقية والتعليمية علاقة تكامل ، لأن علم اللغة التطبيقي ظهر ليعالج مشاكل تعليم اللغات وتعلمها ، كما أن مجال التعليمية " تعليم اللغات وتعلمها" يعد أهم مجال في علم اللغة التطبيقي وذلك للحاجة الماسة لتعليم اللغات وخاصة منها الأجنبية.

2- إن اللسانيات التعليمية تحتل مكانة هامة بين مختلف العلوم .

3- حاول أحمد حساني من خلال مؤلفه " دراسات في اللسانيات التطبيقية " استجلاء نقاط التقاطع المنهجي بين المبحث اللساني والمبحث النفسي ، في عملية الممارسة الفعلية للخطاب التعليمي من أجل تسهيل عملية التواصل البيداغوجي مما يؤدي الى تحقيق أهداف العملية التعليمية.

4- اهتم أحمد حساني بالأسس النفسية لعملية التعلم معتمدا في تحليله على النظرية السلوكية .

5- أكد أحمد حساني على ضرورة تعليم اللغة وظيفيا ، فأهمية أي لغة تكمن فيما تحققة من منافع تواصلية

6- فسّر أحمد حساني عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل انطلاقا من النظرية السلوكية والنظرية اللغوية والنظرية المعرفية محددًا العوامل المساعدة على النمو اللغوي وأهم مراحل ومستوياته.

7- اشتغل أحمد حساني في تعريفه للسانيات التعليمية على الجانب النظري والجانب الاجرائي محددًا بدقة وتفصيل مبادئ هذا العلم وأهميته ثم مفصلا عناصر العملية التعليمية وطرائق التعليم ووسائله وأسس البيداغوجية .

وفي الأخير نجد أن هناك أسئلة عديدة وكثيرة لا تزال حبيسة الذهن ، تنتظر إجابات ، ونحن وإن كنا لم نتناول هذه الأسئلة وغيرها مما نراه جديرا بالبحث ، فلأننا لا نستطيع التعمق أكثر مخافة الإطالة ،

وإتقال كاهل البحث ، ولهذا يتعين علينا أن نعترف بأننا مدركون لقصور هذا البحث ، الذي لم يكن جامعا وملما لكل نقطة من نقاط الموضوع ومرد ذلك يحتاج الى مزيد من الوقت للتعلم في البحث .
فإن أصبنا في بعض النقاط فمن الله عز وجل ، ولأساتذتنا الذين لهم فضل الإرشاد والتوجيه .
تم بحمد الله .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر والمراجع :

- 1- أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج5، د.ط،1979.
- 2- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-ديوان المطبوعات الجامعية بن سحنون ، الجزائر ، ط04، 2000م.
- 3- أحمد سليمان ياقوت ، علم اللغة التقابلي "دراسة تطبيقية" ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، د.ط، 1985م.
- 4- أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، ط3، 2007م.
- 5- أحمد مصطفى أبو الخير ، علم اللغة التطبيقي ، بحوث ودراسات ، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة ، د.ط، 2006م.
- 6- أندريه مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر.سعيد زبير ، دار الآفاق ، الجزائر ، د.ط، د.ت.
- 7- أنسي محمد أحمد قاسم، في سيكولوجية اللغة ، مطبعة موسكي ، القاهرة ، د.ط، 1997م.
- 8- دافيد كريستل ، التعريف بعلم اللغة ، ترجمة :د. حلمي خليل ، د.ط، 1993م.
- 9- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، المعرفة الجامعية للكتب والنشر والتوزيع ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، د.ط، 2016م.
- 10- حنون مبارك، مدخل إلى لسانيات دي سوسير ، سلسلة توصيل المعرفة ، الجزائر ، 1987م.
- 11- حولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط2، 2006م.
- 12- سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث للنشر ، الأردن ، ط2، د.ت.

- 13- شارل بوتون: اللسانيات التطبيقية تر. قاسم المقداد ، محمد رياض ، دار الوسيم للخدمات
الطباعية، دمشق ، د.ط، د.ت.
- 14- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ،
ط4، 2009م.
- 15- عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط،
2013م.
- 16- عبد الراجحي ، كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الاسكندرية ، د.ط،
1995م.
- 17- عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، الجزائر
1986م.
- 18- عبد الصبور شاهين ، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط6،
1992م.
- 19- عبد القادر شاکر ، اللسانيات التطبيقية "التعليمية قديما وحاضرا"، دار الوفاء لدنيا الطباعة
والنشر ، الاسكندرية ، ط1، 2016م.
- 20- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديث، نظم التحكم وقواعد البيانات ، دار
الصفاء للنشر ، سلطنة عمان ، ط1، 2002.
- 21- فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ، تر. يوثيل يوسف عزيز ، دار الآفاق العربية
الأعظمية ، بغداد، د.ط، 1985م.
- 22- كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب القاهرة ، ط2، 1997.
- 23- كمال عبد الله ، عبد الله قلي ، مدخل إلى علوم التربية ، الجزائر، د.ط، 2005م.
- 24- مازن الوعر ، دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط1،
1989م.

- 25- مازن الوعر ، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، طلاس دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1988م.
- 26- محمد إسماعيل صيني ، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، دار المغرب الاسلامي ، وقائع ندوة جهوية أبريل 1987 ، الرباط ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991.
- 27- محمد البرهمي ، ديداكتيك النصوص القرنية ، دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998م.
- 28- محمد محمود يونس علي ، مدخل الى اللسانيات ، دار الكتاب الوطنية بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2004م.
- 29- محمود السعران ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1999م.
- 30- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - لسان العرب - دار صادر - بيروت - لبنان - ط1 - برنامج المحدث الالكتروني
- 31- محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2000م.
- 32- محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- 33- ملاح عبد المجيد العربي ، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ، بيروت ، ط1 ، 1981م.
- 34- مها محمد فوزي معاذ ، الأنتربولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2007م.

الرسائل الجامعية :

- 1- آسية باتني، النص بين المنطوق والمكتوب -دراسة لسانية تطبيقية ، مذكرة لنيل لشهادة الماستر ، جامعة وهران -السانية - 2007، 2008م.
- 2- بوعلامات لعرج ، تعليمية النحو العربي في الابتدائي ، طرق ووسائل ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- 2012-2013م.
- 3- قاسمي فضيل ، تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي -شعبة آداب وفلسفة -نموذجاً- مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2014-2015م.
- 4- بن زيدور بومدين، الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية و اللسانيات التعليمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،اللغة و الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2016.2017م.

المجلات والمقالات:

- 1- عبد الرحمن الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات ، العدد الرابع ، جامعة الجزائر، 1973.
- 2- كلودير ، مدخل الى اللسانيات التطبيقية ، ترجمة : جمال صبري مجلة اللسانيات ، العدد الرابع، جامعة الجزائر 1987م.
- 3- سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مجلة " الممارسات اللغوية ،جامعة الجزائر 1.
- 4- جلايلي سمية ، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها ، مجلة الأثر ، المركز الجامعي صالح أحمد النعامة الجزائر ، ، العدد 29، ديسمبر 2017 م .
- 5- محمود اسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، دار المغرب الاسلامي (وقائع ندوة جهوية أبريل 1987، الرباط) بيروت، لبنان ، ط1، 1991م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر
أ ب	مقدمة
2	مدخل : اللسانيات العامة (المفاهيم والإجراءات).....
2	أولاً: تعريف اللسانيات وتاريخها
8	ثانياً : مناهج اللسانيات وفروعها.....
10	ثالثاً : التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفاته
11	الفصل الأول : اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات
12	المبحث الأول : اللسانيات التطبيقية
12	1- تعريفها
15	2- الأسباب التي ساعدت على تأسيس اللسانيات التطبيقية
18	3- مجالات اللسانيات التطبيقية
20	4- خصائص علم اللغة التطبيقي
23	5- فروع اللسانيات التطبيقية
33	المبحث الثاني: التعريف بتعليمية اللغات
33	1- تمهيد
33	2- مفهوم التعليمية
39	3- المبادئ الأساسية لتعليمية اللغات
44	4- عناصر العملية التعليمية.....
48	5- الأسس النفسية واللسانية والتربوية لتعليم اللغات.....
54	الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية للكتاب
55	المبحث الأول: دراسة شكلية للكتاب.....
55	1- بطاقة فنية للكتاب.....

55	2- التعريف بالمؤلف.....
57	المبحث الثاني: المسائل و القضايا التي تناولها احمد حساني في كتابه.....
58	1- مقدمة الكتاب.....
59	2- محتويات الكتاب.....
88	خاتمة.....
91	قائمة المصادر والمراجع.....
/	فهرس الموضوعات.....

الملخص :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على جهود اللسانيين الجزائريين من خلال الاطلاع على نموذج لساني عربي معاصر ، وهو فكر الأستاذ "أحمد حساني " في كتابه " دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات -" والذي يسعى خلاله الى وضع أرضية لسانية -نفسية قادرة على ترفيه طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض الصعوبات التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم على حد سواء .

- الكلمات المفتاحية : أحمد حساني - تعليمية اللغات -المعلم -المتعلم .

Résumé

Cette étude a pour but de connaître les efforts des linguistes algériens à - à l'instar du 'travers un aperçu d'un modèle linguistique arabe contemporain dans 'dans son livre: Studies in Applied linguistics 'professeur Ahmed Hassani qui cherche à développer un 'le domaine de l'enseignement des langues environnement linguistique psychologique. langue capable de promouvoir les méthodes d'apprentissage et d'enseignement de la langue. afin de surmonter les .difficultés auxquelles l'enseignant et l'apprenant sont confrontés

Mot clé:AHMED hassani -Langues pédagogiques-enseignant-apprenant

Abstract :

This study aims to know the efforts of the Algerian linguists through an overview on a contemporary arabic linguistic model 'which is the thought of professor Ahmed Hassani in his book :Studies in Applied linguistics 'afield of teaching languages' which seeks to develop a psychological linguistic language capable of promoting the methods of learning and teaching the language. in order to overcome the difficulties that both the teacher and the learner confront.

Key word: AHMED hassani -Educational languages-teacher-learner.